جامعية يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

مطبوعة محاضرات في مقياس
الاتجاهات السياسية والفكرية للحركة الوطنية الجزائرية
إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية

السنة أولى ماستر

تخصص : تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

السداسي : الثاني

إعداد :

د. رشيد مياد

السنة الجامعية

1442هـ/1443هـ

2021م/2022م

أهداف المقياس والمحاور الرئيسية

الأهداف:

إدراك التحول الفكري والسياسي الذي بدأت ترتسم معالمه مع نهاية الحرب العالمية الأولى وفهم ظروف وأسباب تفاعل الجزائريين مع الواقع الدولي الجديد أثناء الحرب العالمية الثانية ونتائج تبلور مفهوم النضال السياسي والاجتماعي وبدايات ميلاد الفكر الثوري)

المعارف المسبقة المطلوبة:

فكرة عن مختلف التيارات الفكرية التي ألمت بالساحة الوطنية مع مطلع القرن العشرين كميلاد الجمعيات وهبوب رياح النهضة من المشرق العربي

محتوى المقياس:

- **التيار الإصلاحي**
- **التيار الاستقلالي**
- **التيار الإدماجي والمساواة**
- **الوعي القومي أثناء الحرب العالمية الثانية**

المحاضرة رقم 01

إصلاحات 1919 وانعكاساتها

تعتبر سنة 1919م سنة بارزة في تاريخ الاستعمار في الجزائر، ففي هذه السنة صدر قانون يمنح بعض الحقوق السياسية لبعض الجزائريين، وهذا بهدف ترضية الجزائريين الذين كانوا ينادون بإصلاحات من جهة، ولتعبر لهم من جهة أخرى عن اعترافها بالدور الهام الذي لعبه الشباب الجزائري في تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني، وقد عرف هذا القانون باسم قانون 04 فيفري 1919م، نص على جملة من النقاط، من أبرزها منح حق الانتخاب والترشح لكل جزائري مستوفيا لعدد من الشروط.[1]

مما يلاحظ أن كل هذه الشروط بمثابة حواجز وضعت بقصد منع الجزائريين من المشاركة في التصويت، وبالتالي فإن هذه الإصلاحات ما هي إلا لذر الرماد في العيون.

[1]– أن لا يقل سن أي مصوت عن 25سنة.– أن يكون أعزبا، أو متزوجا من امرأة واحدة .–أن لا يكون قد ارتكب مخالفة، أو قام بعمل معادٍ لفرنسا. – أن يبقى مقيما في مكان واحد لمدة سنتين متتاليتين.–أن يكون قد خدم في الجيش الفرنسي. أن يأتي بشهادة حسن السلوك–أن يعرف القراءة والكتابة باللغة الفرنسية . –أن يملك أرضا أو عمارة، أو مسجل بأنه يدفع الضرائب– إذا كان الشخص عنده منحة التقاعد.–إذا كان عنده وسام شرف فرنسي–إذا كان ابنا لوالد يحمل الجنسية الفرنسية.– إذا كان حاملا للشهادة الأهلية أو دبلوما أعلى.انظر: عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي، ط2 ، 2005،ص ص216– 217

كما تضمن القانون العديد من النقاط الأخرى نذكر منها:

- منح الجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين، بشرط التخلي عن الأحوال الشخصية للمسلم.

الطبقة التي أعطاها هذا القانون حق الانتخاب والترشح لا ينالها قانون "الانديجينا " إلا في بعض المستثنيات مثل مخالفات الغاب.

- لها حق شراء واكتساب سلاح الصيد وذخيرته مثل الفرنسيين، ويدخل في ذلك حق الحصول على بعض الوظائف في الدولة .[1]

إن هذه الإصلاحات السياسية الهزيلة التي جاء بها قانون 1919م ، قابلها المسلمون ببرودة واشمئزاز، لأنها كانت ضربة قاسية لآمالهم، ولكنها في نفس الوقت عملت على هيكلة المعارضة الجزائرية . كما انها قسمت حركة الشباب الجزائري إلى تيارين كان لهما نفس المنطلق لكنهما اختلفا في أوجه النظر، وهما التيار الليبرالي الاندماجي بزعامة الدكتور ابن التهامي[2]، والتيار الوطني يرأسه الأمير خالد، هذا الأخير يعتبر قائد الحركة الإصلاحية

---

[1]– عبد الرحمان بن العقون ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر**، 03 اجزاء ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.، ص 73.

[2]– **أبو القاسم ابن التهامي (1873–1937)** :ولد بمستغانم و بها تعلم ، ثم انتقل إلى العاصمة و منها إلى فرنسا ، درس الطب و تخرج كأخصائي في طب العيون ، تزعم حركة الشبان الجزائريين ، دخل في صراع مع الأمير خالد حول

السياسية التي تأسست سنة 1919م ، وضمت في تركيبتها إقطاعيين جزائريين، وأعضاء الفئة الوسطى المثقفة، والمحامين والأطباء، وبعض الموظفين في الإدارة الفرنسية[1]، المتمسكين بالهوية الإسلامية، وحظيت هذه الحركة بتأييد جماهيري لخطابها، الموجهة لتلك الفئات الجزائرية، والذي يعبر عن مطامحها الدينية والوطنية، والاقتصادية، والسياسية .

يعد انتصار الأمير خالد في انتخابات ديسمبر 1919م ضربة قاتلة لمشروع ابن التهامي الاندماجي من جهة، ومن جهة أخرى دعما لأنصار الشخصية الإسلامية، وبالرغم من أن تيار الأمير كان يدعوا للاندماج، لكنه لم يتلق الدعم والتعاون من الإدارة الفرنسية، لأنه تشبث بالقيم العربية الإسلامية، ورفض التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية، الشيء الذي أثار حفيظة الإدارة الاستعمارية، التي رأت في هذا الشخص بوادر الوطنية الجزائرية، واعتبرت نجاحه يقظة مفاجئة للتعصب الإسلامي، ولذلك نجد من المؤرخين

عدة قضايا ، أبرزها قضية التجنيس كما يحسب على التيار الاندماجي تقرب من السلطات الاستعمارية و تعامل معها ، أصدر جريدة التقدم له عدة أنشطة اجتماعية ، كما ألقى محاضرات بنادي الترقي ، انسحب من الحياة السياسية سنة 1931م ، للمزيد أنظر :سعيدوني و بوعمران، **معجم مشاهير المغاربة** ، جامعة الجزائر ، الجزائر، 1995 ، ص ص 116-114

[1]- سعد الله ، **الحركة الوطنية** ،ج02 ، ص 291.

الجزائريين من يعتبر نشاط الأمير خالد السياسي سنة1919م، بداية وتعبيراً أوّليين عن الوطنية، في إطار الشرعية الفرنسية.[1]

كما اعتبر الدكتور سعد الله أن هذه الانتخابات كانت فرصة بالنسبة للجزائريين الذين جعلوا من الصندوق وسيلة هامة، للتعبير عمّا يجيش في صدورهم بقوله:

" إن الجزائريين قد برهنوا على أنهم مناورون شجعان في صناديق الانتخابات، وأنهم متخصصون في فن الديماغوجية."[2]

- **اهتمامات ومطالب حركة الأمير خالد:**

اتضحت مطالب و اهتمامات الحركة بشكل كبير خلال الفترة الممتدة ما بين 1919م-1922م ، حيث أعد برنامجا شاملا، تم الدفاع عنه لدى السلطات الفرنسية في الجزائر وباريس، وعرضه على الصحافة خلال التجمعات المنظمة في الجزائر، ويرتكز على النقاط التالية :

- إلغاء كل القوانين الاستثنائية، والعودة إلى القانون العام.

---

[1]- صاري الجيلالي و قداش محفوظ ، **الجزائر في التاريخ ، المقاومة السياسية 1900-1954 ، الطريق الإصلاحي و الثورة** ، ترجمة عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987م . ص52.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1900-1930 ، الجزء2** ، دار الغرب الإسلامي ، ط4 ، بيروت ، لبنان ، 1992.، ص 291.

- تمثيل الأهالي في الغرفتين.
- التعليم الإجباري بالفرنسية والعربية.
- إنشاء جامعة عربية.
- إلغاء البلديات المختلطة، والمناطق العسكرية.
- الإلحاق المباشر وغير المشروط للمقاطعات الجزائرية بفرنسا.
- منح الأهالي صفة المواطنين الفرنسيين، في إطار قانون الأهالي الشخصية الإسلامية لفئة يتم تحديدها.[1]

كان للأمير جرأة وشجاعة وحماسة في طرح القضايا الوطنية، مكنته من استمالة النخبة المعتدلة، وكذا رئاسة الوفادة التي قدمت في حدود 1919م، جملة من المطالب إلى الرئيس الأمريكي ولسن خلال انعقاد مؤتمر الصلح بباريس، عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث تمكن من إيصال صوت الجزائر إلى هذا المؤتمر، وطرح قضية تقرير مصير الشعب الجزائري بنفسه، وأكد على أحقية الجزائريين في تمثيل أنفسهم، لذلك اعتبر الكثير

[1]– محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2 ،1939 م–1951م** ، ترجمة أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012. ،ص128 .

من الباحثين أن مساهمة الأمير تعد عملا ثوريا، دفع بالقضية الجزائرية باتجاه المطلب الاستقلالي.[1]

وبعد صعود هيريو **(Herriat)** إلى رئاسة الوزراء، في عام 1924م، وباعتباره من المحسوبين على اليسار، تفاءل الكثير من السياسيين والإصلاحيين لتغيير الأوضاع أمام مطالبهم ومنهم الأمير خالد الذي بعث برقية من منفاه تعد تكملة لبرنامجه.

نلاحظ من الرسالة أن الأمير خالد أضاف إلى نقاط برنامجه السابق بعض المطالب الجديدة، كحرية الصحافة، والتجمع، وفصل الدين عن الدولة، وبعض المطالب الاجتماعية، أملتها الظروف السائدة آنذاك، وفي العموم فإن كل المطالب التي كان يسعى لتحقيها الأمير نابعة من الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي المتدني الذي كان يعيشه المواطن الجزائري، من جراء السياسية الاستعمارية بمختلف أساليبها ووسائلها.

لقد كانت حركة الأمير دعوة جديدة للإصلاح الاجتماعي، والتكفل بقضايا الشباب الجزائري، والدفع بهم إلى الأخذ بالعلوم وكسب المعارف، والتخلي عن الرذيلة والآفات الاجتماعية، ومن ثَمّ دعا إلى محاربة مظاهر الانحلال الخلقي، وترك التردد على الحانات وأوكار الفساد، والتشبه بالغربيين، لأن ذلك لا يعني التمدن الحقيقي، وقد أشار إلى ذلك في

[1]– يوسف مناصرية ،**الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية** ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988، ص48.

جريدة الإقدام[1]،بقوله :" أيها الأولاد، وأيتها الشبيبة، شمروا على ساعد الكد والجد، وتزاحموا على أبواب المكاتب والمدارس والكليات، لتجنوا من الثمرات العلوم، وما رفع به قدومكم بكم مسلكا حسنا ، و يحيي ذكركم، وأعلموا أنكم خُلقتم للعلم والعمل، لا للجهل والكسل، ولا تسارعوا لأبواب الحانات ومحلات اللهو، لأن ذلك يؤدي لما لا يرضي الله، ومخل للشرف، ومذهب للعقل و الحياء."[2]

كما دعا الأمير إلى ضرورة الإصلاح الديني و الدفاع عن المؤسسات الإسلامية، و من ثم فقد عارض البدعة و الضلالة، و حارب الشعوذة التي ألصقت بالعديد من الزوايا،حيث وجد الأمير في العديد من الشيوخ الزوايا الظلال ،بعد أن أصبح هؤلاء يستغلون طيبة الجزائريين باسم الدين ،و ذلك يتنافى و تعاليم الإسلام الحقيقي ، كشف الأمير خديعة هؤلاء على صفحات جريدة الإقدام بعنوان :" الزوايا خبايا " حيث كانت دعوته صريحة إلى كل الجزائريين إلى ضرورة اليقظة و إسناد أمور الدين لأصحابها.[3]

---

[1]– **الإقدام (1919–1923)** : أصدرها الأمير خالد في فيفري 1919م ، بمعية زملائه كالصادق دندان ، و الحاج عمار و كانت ناطقة بالفرنسية ، و بعد انقسام النخبة أصبحت تصدر بالعربية و الفرنسية ، حيث تولى الأمير خالد الإشراف على القسم العربي ، للمزيد أنظر: ناصر ، **الصحف العربية** ، ص 49.

[2]– **جريدة الإقدام**، عدد 02، 17 أكتوبر 1920.

[3] – **جريدة الإقدام**، عدد 122، 16 مارس 1923.

كما دعا الأمير الإدارة الفرنسية أن تسمح للأهالي بإقامة مدارس عربية، حيث كتب عدة مقالات بجريدة الإقدام حول الحضارة العربية الإسلامية ،داعيا المثقفين المسلمين الذود عن حضارتهم و تراثهم بقوله: " افتحوا أمامنا أبواب العلم ، و اعملوا علة مساعدتنا قدر ما تستطيعون زمن السلم و شاركونا في رفاهيتكم و عدالتكم ،و عندئذ سنقف إلى جانبكم في ساعات الخطر"[1]. كما راهن الأمير على عنصر الشباب و ضرورة تعليمه و تثقيفه و ذلك بتشجيعه على معرفة الفنون المختلفة كالمسرح، ليهز فيه النفوس و يبعث فيه روح ألأمل.

نلاحظ مما سبق أن الأمير دعا إلى العودة إلى العلم والعمل، والأخذ بالحركة الثقافية كمعبر ضروري لتحقيق التقدم، وإخراج المجتمع الجزائري من كابوس الاستعمار الذي جثم على صدور الجزائريين، وانطلاقا كذلك من واقع المجتمع الجزائري آنذاك الذي ساد فيه الفساد، وانتشرت فيه البدع والخرافات، والبعد عن الدين.

كما نبه الأمير إلى حرية الصحافة و الاجتماع، و بذلك يكون من أول الداعين إلى النهضة ، احد باعثي الحس القومي و الوطني الجزائري من خلال مواجهة سياسة الإدماج و التجنس لأنهما يتعارضان مع مقومات الدين الإسلامي، فخاطب دعاة الإدماج بقوله :" إن المسلم الأهلي لا يقبل بالحالة الفرنسية ... و أن الفرنسيين و إن قبلوا بتجنيس فئة من

[1] – حكيم بن الشيخ، **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية مابين (1912–1934)**، رسالة ماجستير ،قسم التاريخ جامعة الجزائر ،2002/2001، ص 91.

الجزائريين إلا انها لن تسمح بتجنيس كل الجزائريين ، لأنها تخشى أن تذوب الأقلية الأوربية داخل خمس ملايين مسلم ، إذن لن نتكلم مجددا عن الإدماج ."[1]

لقد جعل الأمير خالد من الصحافة الوسيلة المثلى لإيصال صوت الجزائريين وهذا من خلال مقالات التي كان ينشرها في جريدة الإقدام، بالإضافة إلى ضرورة إرسال ممثلين إلى الهيئات العليا، فقال:" إن الوسيلة الوحيدة التي تنقلنا من الحالة التعسفية التي نحن نتخبط فيها بجهلنا وسوء تدبيرنا واختلافنا هو أن نسعى في طلب إرسال ممثلين لنا إلى المجلسين المذكورين، مجلس المبعوثين ومجلس الشيوخ، فعند ذلك يسمع صدى صوتنا" [2]

عموما لعب الأمير خالد دورا أساسيا و استراتيجيا، لأنه تحدى الإدارة الاستعمارية و ركز كثيرا على مطالب الجزائريين ، و دافع عن مصالحهم ، و هويتهم القومية ، فقد كان له الفضل في نشأة جمعية المدرسيين سنة 1921م .

هذه الاخيرة أسهمت في الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين[3]، فقد تبنت مطالب قريبة من لغة الصراحة و الوضوح، حيث كانت جامعة و شاملة ربطت بين البعد التربوي

---

[1]–AGERON ,Une Politique Algérienne Libérale, Revue d'Histoire moderne et contemporaine, extrait du numéro SVR , Juin 1959,P.U. F , P.147

[2] – **جريدة الإقدام**، عدد 59، 30 نوفمبر 1921.

[3] – بن الشيخ، **المرجع السابق** ، ص 96.

و الإصلاحي و الاجتماعي و السياسي في قالب ثوري ،و بذلك حقق الأمير نجاحا كبيرا في فضح أعمال الكولون ،و نشر الوعي القومي و الوطني ،و العمل على تقويم المجتمع و تعبئته من خلال مقالاته في صحيفة الإقدام .

المحاضرة رقم 02

الاتجاه الاستقلالي

– نجم شمال إفريقيا –

يرتبط ظهور الأحزاب السياسية في الأنظمة المختلفة بأمرين، الأول: وجود أزمة مر بها المجتمع، وتتطلب تنظيم الأفراد سياسيا لمواجهة تلك الأزمة، والثاني يرتبط بالإحساس بأنه يمكن التصدي للأزمة، وحلها عن طريق العمل الجماعي، وقد توفر الشرطان في المجتمع الجزائري مطلع القرن العشرين.

لقد بدأت الحركة السياسية في الجزائر تظهر بمفهومها الحديث بشكل جلي، بعد صدور قانون التجنيد الإجباري سنة 1912م، كما ذكر في السابق، وأغلب من تزعم الحركات السياسية أثناء بداية ظهورها، هم ممن عملوا في الجيش الفرنسي تطوعا أو مجبرين، وكذلك الذين خاضوا نطاق السياسية من أولئك الذين دخلوا المجالس الفرنسية المختلفة، ويمكن تصنيف أحزاب الحركة الوطنية على أساس مواقف وتصريحات وخطب النخب السياسية الجزائرية من الوجود الاستعماري، فالتطورات والمفاهيم الثقافية والسياسية تكونت في عمومها نتيجة وجود خطين:

- ألأول يستمد مرجعيته الفكرية من الحركة الإصلاحية الدينية، الداعية إلى العودة بالمجتمع إلى قيمه وأصالته، وإصلاحه من الداخل.

- و الثاني يستمد أسسه من المنظومة الفكرية المرتبطة بالظاهرة الاستعمارية، ومنه برزت للوجود أربعة تيارات سياسية، حاولت تمثيل المجتمع الجزائري في قضاياه المختلفة، على المستوى الشعبي والرسمي، ومن بين هذه التيارات[1]:
- التيار الاستقلالي الذي يمثله نجم شمال إفريقيا، الذي تأسس بباريس سنة 1926م .
- تيار الاندماج والتجنس، الممثل في فيدرالية اتحاد المنتخبين المسلمين الجزائريين الذي تأسس في الجزائر العاصمة، سنة 1927م.
- تيار الإصلاح، باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م.
- التيار الاجتماعي، باسم الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936م.

أولا: الاتجاه الاستقلالي:

يضم هذا الاتجاه حزب نجم شمال إفريقيا، ثم حزب الشعب، وبعد الحرب العالمية الثانية تحول إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، هذا الاتجاه يفضل المواجهة والعنف الثوري مع الاستعمار الفرنسي في أغلب مراحله.

[1]– احمد مريوش ، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ،ج1،ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ،2013 . ،ص 368 .

أ/ نجم شمال إفريقيا:

لعب الأمير خالد دور المحرك في أوساط العمال، فنشر فكرة تأسيس جمعية" نجم الشمال الإفريقي " في منطقة "بوش دي رون (**Les bouches durohone**)" بين أبناء شمال إفريقيا، ممن كانوا يستمعون لمحاضراته، مثل : الحاج علي عبد القادر[2]، الحاج مصالي[3]، عبد العزيز منور ، بانون آكلي[4]، أحمد بهلول ، والسيد علي الحمامي المراكشي

---

[2]– مناضل في الحزب الشيوعي الفرنسي وعضو لجنته المركزية بين 1924–1925

[3]– **مصالي الحاج (1898–1974)** : ولد بمدينة تلمسان ، عاش حياة متواضعة ، أدى الخدمة العسكرية بفرنسا ثم عاد بعدها للجزائر ، هاجر من جديد إلى فرنسا سنة 1923 م ، و مارس عدة حرف ، بدأ نشاطه السياسي في الحزب الشيوعي ، و نجم شمال إفريقيا ، عاش 16 سنة من حياته سجينا ، و أصبح منذ سنة 1945م ، أبرز شخصية للحركة الوطنية في الجزائر ، أسس حزب الشعب ، ثم حركة انتصار للحريات ، ثم الحركة الوطنية سنة 1954، رفض المشاركة في مفاوضات إيفيان ، دعى بعد الإستقلال للتعددية الحزبية توفي بفرنسا سنة 1974م ، للمزيد أنظر :بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830–1962 ، ج1**، دار المعرفة ، 2006، ص483.

[4]– هو احد مؤسسي الحزب ، و أحد رواد الحركة في فرنسا ، ولد بسطيف سنة 1889م ، هاجر إلى فرنسا سنة 1916م ، شارك في تمثيل النجم في مؤتمر جنيف 1935م ، اكتسب ثقافة سياسية واسعة ، اعتقل عدة مرات في فرنسا ، و سجن بألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية.

، ثم أضطر لمغادرتها وهكذا بدا شيوع النجم في الأوساط العمالية بباريس، سنتي 1923م –1924م.[5]

يجمع المؤرخون على أن جمعية نجم شمال إفريقيا قد تأسست في أوساط الهجرة الجزائرية بفرنسا، في الفترة الممتدة من 1924م–1925م[6]، وهذا بالرغم الاختلاف في تحديد تاريخ نشأته بالضبط، فنجد شارل أندري جوليان يحدد تاريخ ميلاده في مارس 1926م[7]،ومنهم من يعيده إلى سنة 1924م، رابطا إياه بزيارة الأمير خالد لفرنسا، والتي انتهت بتأسيس الحزب ومنهم من يذهب إلى أن التاريخ الرسمي لميلاد النجم، كان في 20جوان 1926م ، وذلك بعد سلسلة من الاجتماعات، بدأت منذ شهر أكتوبر 1925م ، لتنتهي بالإعلان الرسمي عن تأسيس الحزب.

لكن التاريخ المرجح هو ما جاء في شهادة بانون آكلي، الذي يؤكد أن ميلاد النجم كان بعد اجتماع انعقد يوم 16 مارس 1926م ، وكان مقره البناية الواقعة بشارع بريطانيا،

---

[5]– عبد الحميد زوزو ، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939)، نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب** ، ط04 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007، ص 53.

[6]– محمد قنانش ، محفوظ قداش ، **نجم الشمال الإفريقي 1926–1937، وثائق و شهادات لدارسة الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص40.

[7]– احمد مهساس ، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ترجمة : الحاج مسعود ومحمد عبس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، القصبة، الجزائر ،2002، ص 63.

رقم 49[8]، ووضع على رأس الحزب الحاج علي عبد القادر، أما الرئاسة الشرفية للحزب فكانت للأمير خالد.[9]

يبرز لنا من خلال الجدول أن جل المكتب المشكل للحزب من الجزائريين، وشيئا فشيئا بدأ النجم يفقد أعضائه من التونسيين والمغاربة، وأصبح منظمة جزائرية خالصة، حيث بلغ أعضاءه سنة 1928م حوالي 3500 عضوا عاملا[10]، وعلى الرغم من أن الحزب اكتسى طابعا خاصا كحزب وطني، إلا أنه بقي متأرجحا في سنته الأولى بين تيارين هما : تيار الأمير خالد بمطالبه الإصلاحية، والتيار الشيوعي الفرنسي، لكن سرعان ما تخلص من هذه التبعية، وذلك بعد أن تولى مصالي الحاج رئاسة الحزب سنة 1927م، حيث دخل الحزب عهدا جديدا بمطالب جديدة ومثيرة ،كان أبرزها وأهمها مطلب الاستقلال.

---

[8]– سعد الله ، **الحركة الوطنية** ، ج02، ص ص 121–122.

[9]–Kaddache Mahfoud, **L'Histoire de Nationalisme Algérienne, question Nationale et politique en Algérie (1919–1951),** P190

[10]– سعد الله ، **الحركة الوطنية** ، **ج02** ، ص 372.

المحاضرة 03

- موقف النجم من بعض قضايا عصره-

تعد مشاركة مصالي الحاج باسم النجم في مؤتمر بروكسل (**Bruxelles**)[11]،ضد الاستعمار في الفترة الممتدة من 10 إلى 15 فيفري 1927م، منعرجا حاسما في تاريخ النجم من حيث المطالب المرفوعة، وطريقة النضال ، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: إلى أي مدى عبرت مطالب النجم المرفوعة في هذا المؤتمر عن مطامح وآمال الجزائريين، وعبرت عما كان يختلج في نفس كل جزائري يعيش تحت سلطة الاستعمار، و سياسته الجائرة في شتى المجالات؟

إن الهدف الأساسي الذي وضعه النجم منذ تأسيسه هو الدفاع عن المصالح الاجتماعية والمادية والثقافية لعمال المغرب العربي في فرنسا، وتربيتهم تربية صالحة للوطن، باعتباره يمثل حركة نقابية في البداية، لكن من خلال الاطلاع على برنامج النجم، نجد أن مطالبه تجاوزت حد الدفاع عن العمال في فرنسا، إلى ما هو أبعد من ذلك، وهو الدفاع عن الشعب الجزائري وحقوقه المشروعة، وهذا رغم رفع سقف المطالب في تلك الفترة، والمطالبة بالاستقلال.

[11]- اعتبر مؤتمر بروكسل أكبر حدث سياسي على الصعيد الدولي إذ اجتمع الضعفاء للتنديد بالأقوياء، حيث شاركت العديد من النقابات العمالية و من القارات الخمس.

إن مطالب النجم التي قدمت في مؤتمر بروكسل تركزت على ثلاث أهداف هامة، تعد بمثابة الخطوط الرئيسية لمسار الحزب وهي:

- الوطنية: بإعلان الاستقلال التام للجزائر، وجلاء الجيش الفرنسي، وتكوين جيش شعبي.
- الاشتراكية: بالدعوة إلى تأميم الأراضي والممتلكات الكبيرة التي أخذها الاستعمار .
- العروبة :بالمناداة بالتعليم العربي.[1]

وحسب الأستاذ أحمد مريوش، فإن النجم ركز في برنامجه منذ مؤتمر بروكسل على البعد الاستقلالي، وبعث الدولة الجزائرية، وجلاء القوات الفرنسية عن البلاد، أما بقية المطالب فهي مرحلية، تتمثل في تحقيق الإنماء والإصلاح الزراعي، وإبطال القوانين الفرنسية التعسفية، مع المطالبة بالحركية الثقافية، واعتماد اللغة العربية لغة رسمية، وفتح أفاق أوسع أمام تمدرس أبناء الجزائريين، والتي لخصها في النقاط التالية[2]:

أولا : القضايا الاجتماعية و الثقافية :

---

[1]– أنيسة بركات ، **محاضرات تاريخية و أدبية حول الجزائر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1995، ص 186. 186.

[2]– مريوش ، **محاضرات في تاريخ الجزائر 1900–1954** ، ج2 ،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، 2013. ،ص ص164–165.

- فتح أبواب التعليم لأبناء الجزائريين بجميع المراحل.
- إنشاء مدارس عربية جديدة .
- جعل اللغة العربية لغة رسمية للبلاد.
- مجانية التعليم و إجبار يته باللغة العربية في جميع مراحله.
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية .
- حق العائلات الجزائرية المقيمة بالخارج في الاستفادة من مساعدة البطالة والمنح العائلية .
- الإلغاء الفوري للضمانات الاجتماعية بالكفاح النقابي.
- اعتراف الدولة الجزائرية بحق النقابيين في الإضراب والتضامن.

ثانيا: القضايا الاقتصادية :

- توزيع الأراضي المصادرة على صغار الفلاحين.
- احترام الملكية الصغيرة والمتوسطة.
- استرجاع الدولة الجزائرية للأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية.
- توزيع القرض الفلاحي على الفلاحين الصغار.
- تطوير وسائل المواصلات بمختلف أنواعها.
- تنظيم الري تنظيما أكثر عقلانية.

- فتح معونة حكومية تمنح إلى ضحايا المجمعات العرضية، والحوادث الطارئة.
- المساعدة الفورية للفلاحين، وذلك بإعطاء المزارعين قروضا معفاة من الفوائد، ومخصصة لاقتناء الآلات والبذور والأسمدة.

ثالثا: القضايا السياسية:

- استقلال الجزائر استقلالا تاما غير منقوص.
- انسحاب كل القوات الفرنسية من التراب الجزائري.
- تأسيس جيش وطني شعبي.
- إبطال قانون الأهالي وكل الإجراءات التعسفية الصادرة في حق الجزائريين.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.
- حرية التنقل والسفر إلى فرنسا وسائر البلاد الأجنبية.
- حرية الرأي والصحافة، وعقد الاجتماعات، وصيانة الحقوق السياسية والنقابية.
- تأسيس برلمان جزائري منتخب.
- حق الاقتراع العام بجميع أنواعه ودرجاته، وحق الترشح لكل الجمعيات.
- تأسيس مجالس بلدية منتخبة.
- تعمير النظام المدني، وإلغاء المناطق المحظورة عسكريا.

- ضرورة احترام القرآن في مجال الخدمة العسكرية، وأن المسلم لا يجوز له إهدار دم أخيه المسلم.

من خلال التمعن في هذه المطالب نجد أن نجم شمال إفريقيا لم يكن أبدا بعيدا عما كان يعانيه الشعب الجزائري من جراء سياسة الاستعمار الفرنسي في جميع الميادين، سواء اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، وبالرغم من أن تأسيسه كان بهدف الدفاع عن حقوق المهاجرين المغاربة في فرنسا، فكل المطالب التي جاءت في برنامج الحزب لسنة 1927م ، إنما هي تعبر عن آلام وأمال الشعب الجزائري، وتدل دلالة واضحة على أن النجم كان يدرك حقيقة معاناة هذا الشعب، بالرغم من بعد المسافة، ويدرك أن الخروج من هذا الواقع لا يمكن أن يتحقق إلا إذا رحل هذا المستعمر من الجزائر، وهذا ما نلمسه من خلال رفع سقف المطالب في الجانب السياسي، والمتمثل في المطالبة بالاستقلال، وجلاء القوات الفرنسية من التراب الجزائري.

ومن أجل إيصال هذه المطالب والانشغالات إلى السلطات الفرنسية، استعمل النجم العديد من الوسائل منها المنشورات، والمؤتمرات، والصحافة، وهذه الأخيرة كانت أكثر الوسائل لإيصال أفكاره ومطالبه إلى الأهالي والسلطات الاستعمارية على حد سواء ، وهناك صحيفتان خدمتا النجم بشكل كبير، أولهما جريدة " الإقدام الباريسي " الشهرية، والتي كانت

تصدر بباريس باللغتين العربية والفرنسية، قامت السلطات الاستعمارية في 1927/02/01م بمنع توزيعها فأعيد إصدارها من جديد تحت اسم " الإقدام الشمال الإفريقي ".

كما أن النجم كان على اتصال وثيق بجميع الحركات الوطنية العاملة بفرنسا،و لعل أحسن تعاون بين مختلف المنظمات الوطنية بفرنسا ، و أوضح موقف للنجم منها ما كان بين حركات المغرب العربي ، و ابرز مثال على ذلك هو التنسيق الذي حدث بين النجميين و التونسيين و المتمثل في خطة المطالب المشتركة التي قدمت إلى الجبهة الشعبية بتاريخ فيفري 1936م و التي شملت الصحة و التعليم و حماية الطفولة بالإضافة إلى المطالب الاقتصادية و المالية.[1]

وبسبب نشاط الحزب المكثف أقدمت السلطات الفرنسية على حله يوم 1929/01/20م[2]،بدعوى أن أعضائه يقومون بدعاية مغرضة، تمس بالسيادة الفرنسية فأضطر مصالي وبقية أعضاء الحزب إلى مواصلة العمل بسرية تامة، وقاموا بتأسيس جريدة

---

[1] – عبد الحميد زوزو، **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919م-1939م**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 150

[2]– سعد الله ،**الحركة الوطنية، ج02** ، ص 59.

"الأمة"[1] في أكتوبر 1930م الناطقة باللغة الفرنسية[2]، ليعود بعد ذلك الحزب باسم جديد وهو "نجم شمال إفريقيا المجيد "سنة 1933م، ولم يخرج برنامج الحزب لهذه السنة عن برنامج بروكسل لسنة 1927م، ليظهر سنة 1934م تحت اسم جديد وهو " لجنة التجمع الشعبي " ثم باسم "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا "، حتى ظهر سنة 1937م باسم حزب الشعب، و الذي لخص برنامجه في ثلاث كلمات :" لا للاندماج، ولا للانفصال، لكن نعم للتحرر "[3]، أما عن برنامج الحزب فقد شمل الجوانب سياسية واجتماعية واقتصادية .

ولعل الجديد الذي جاء به حزب الشعب هو التركيز على البنية الاقتصادية، وكسب البرجوازية المحلية، وتلطيف الأجواء اتجاه الإدارة الاستعمارية، ومغازلة رجال الإصلاح، بغية المساهمة أكثر في كسب القاعدة الشعبية، على نطاق جغرافي أوسع، كما اتسم الحزب بالوسطية، ونبذ التطرف الذي عرف به في السابق، وهذا من أجل كسب ود بعض التيارات

---

[1]–Mahfoud Kaddache et Djilali Sari, **L'Algérie dans l'Histoire,** O.P.U, Alger,1989, P67.

[2]–جريدة وطنية و سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي شمال إفريقيا الشمالية ، و كان مديرها السياسي هو مصالي الحاج ، الذي كان آنذاك المتحدث باسم النجم ، أما مديرها و محررها فقد كان عمار إيماش عضو الهيئة الإدارية للنجم ، و هي امتداد لجريدة الإقدام لشمال إفريقيا

[3]– بوحوش ، **المرجع السابق** ، ص302.

السياسية المتواجدة في الساحة السياسية من جهة، ومن جهة أخرى حتى يكسب ود الواجهة الشعبية التي كانت دوما تمقت التطرف السياسي، والمتعاطفة مع القوى السياسية الجزائرية .[1]

المحاضرة 04

حزب الشعب وموقفه من بعض قضايا عصره:

لقد أدخل مصالي تعديلات جزئية على برنامج الحزب، وهذا من خلال اهتمامه الكبير بالجانب الاقتصادي، وصار يركز على التجارة والفلاحة، ولعل هدفه هو الحصول على دعم التجار البرجوازيين، كما أن ما جاء في هذا البرنامج لا يخرج عن المطالب التي رفعها النجم سابقا، خاصة ما تعلق بالجانب الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، فهي في عمومها نابعة من معاناة الشعب الجزائري، وسعيه للتخلص من الواقع الذي يعيشه في ظل الاستعمار وسياساته المختلفة.

كانت الحركة المصالية، في أساسها، تركز كل آمالها على فئة العمال والمعدمين من أبناء الشعب الجزائري ،عن طريق تنظيم كل الفئات الاجتماعية حتى تجعل منها امتداداً

[1]– مريوش ، **محاضرات** ، ص191.

طبيعياً للتنظيم السياسي، ولكي يسهل تجنيدها و تأطيرها عند الحاجة.

و هكذا شرع في إنشاء هيآت نقابية للحرفيين أسماها الاتحاديات مستفيداً، في ذلك، من التجارب السابقة التي حاول، من خلالها، تأسيس نقابة وطنية على غرار الاتحاد العام للعمال التونسيين والتي كانت في كل مرة، تصطدم بمعارضة النقابات الفرنسية التي كانت تعتبر الجزائر جزءاً لا يتجزأ من فرنسا. وبسرعة فائقة ظهرت إلى الوجود، العديد من الاتحادات على غرار اتحاد الخبازين واتحاد الخضارين واتحاد التجار الصغار واتحاد أصحاب المطاعم واتحاد الحلاقين وغيرها. وقد كانت كلها تسير من طرف مناضلين محنكين. وفي داخل الاتحاد العام للعمال نفسه زرع الحزب خلايا قوية أسند إليها مهمة تكوين المناضلين النقابيين، وقد برزت أسماء كثيرة قامت بأدوار ريادية في مجال التنظيم النقابي[1].

على العموم، فإن توجهاته السياسية والأيديولوجية للحزب لم تحد عن مشروع المجتمع الذي ورد بإيجاز في الوثيقة التي صادقت عليها بالإجماع قيادة نجم شمال إفريقيا وتلاها، نيابة عنها، السيد الحاج مصالي أمام المشاركين في مؤتمر بروكسل، ويمكن أن نلخص ما احتوى عليه برنامج الحزب كما يلي[2]:

---

[1] – محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصرة**،ج1،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص175

[2]– مريوش ، **محاضرات** ، ص 192

أولا :الميدان الثقافي والاجتماعي :

- الاهتمام بأحوال سكان الصحراء الاجتماعية، من خلال توزيع المياه، ومنح القروض للسكان لانتشالهم من حالة البؤس التي يعيشونها.
- الاهتمام بالمسائل التعليمية، وتطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية، وجعل التعليم العربي إجباريا لجميع الأهالي، وفي مختلف المستويات.
- تطبيق كافة القوانين الاجتماعية و العمالية .
- تطوير الخدمات الصحية والإسعاف العام .
- الرعاية الاجتماعية، والنظافة، وحماية الطفولة .
- رفض سياسة التبشير والتنصير.
- تكوين دولة جزائرية مرتبطة بماضيها الحضاري العربي الإسلامي.

ثانيا : الميدان الاقتصادي :

- حماية الصناعات والمنتجات المحلية ضد الواردات الأجنبية بتأسيس نظام جمركي.
- ضرورة مشاركة كل الجزائريين دون تمييز في جميع الوظائف، وتخفيض نسبة البطالة.
- تطبيق مبدأ المساواة في العمل والأجور.
- تخفيض الضرائب، وإلغاء الغرامات.

- تأميم المصانع الأساسية، وإلغاء الاحتكارات الكبرى.
- التوزيع العادل للري، واستغلال المياه، والحد من الاستيلاء على الأراضي، وتوطين المعمرين.
- تشجيع الفلاحين الجزائريين، وتأصيلهم بالأرض، مع توفير القروض الكافية.

أما عن وسائل نضال الحزب فتمثلت في الاحتجاج، والتظاهر، فلا تكاد تمر مناسبة وطنية أو عربية تستدعي اتخاذ موقف إلا سارع الحزب لإثبات وجوده، ورفع صوته، احتجاجا على سياسيات الحكومة الفرنسية، كما شارك الحزب في انتخابات المجالس المحلية في شهر جوان 1937، وبعد رجوع مصالي إلى الجزائر، بدأ نشاطه السياسي الجديد بترشيح قائمة لحزبه يوم 27 جوان 1937م في الانتخابات البلدية بالعاصمة بهدف التعريف بالحزب وبرنامجه، وقد نال 303 أصوات في الدور الأول، و 372 صوتا في الدور الثاني.[1]

أمام هذا الانتشار الواسع للحزب، والتفاف الشعب الجزائري حوله، وفي ظل الوضع الجديد المتميز باندلاع الحرب العالمية الثانية، أقدمت السلطات الفرنسية على حل الحزب،

[1]– محفوظ قداش ، **حزب الشعب الجزائري 1937–1939** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993،ص 12

وتعطيل الجرائد الصادرة عنه (جريدة الأمة، جريدة الشعب، البرلمان الجزائري) يوم 1939/09/26 ليبدأ بعد ذلك عهد النضال السري أثناء الحرب العالمية الثانية .[1]

المحاضرة رقم 05

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

-التأسيس و الأهداف-

برزت إلى الوجود كحركة سياسية إسلامية ذات جذور اجتماعية قوية، وذلك في إطار الصحوة الإسلامية، وحركات التحرر العربية، فقد ظهرت في الوقت الذي تكاثر فيه الحديث عن اندماج الجزائر في فرنسا، والدعوة للتخلي عن الهوية الإسلامية، للحصول على

[1]– محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة ، الجزائر ، 1984. ، ص 78.

الجنسية الفرنسية[1]، حيث جاء المرجع فيها العودة إلى نصوص الدين من كتاب الله، وصحيح السنة، وإجماع السلف.[2]

عشية الحرب العالمية الأولى غادر الجزائر جماعة من العلماء الشبان إلى تونس، والمغرب والحجاز، ومصر، والشام، بغية الحصول على الثقافة العربية والإسلامية، حيث معاهد العلم الكبرى، بعد أن حوصرت منابع العلم الأصلية من طرف الإدارة الاستعمارية، وبعد عودتهم إلى الجزائر عملوا على نشر الجرائد المختصة في تناول نهضة الجزائر الثقافية، وهذا ما جعلها تتطرق للقضايا السياسية، من منطلق دعوتها إلى الإصلاح الديني، وتحقيق الوحدة الإسلامية والعربية.[3]

وكنتيجة للشعور بضرورة وحدة العلماء في أعمالهم –كما كان ذلك في مقاصدهم– فقد ظهر سنة 1924م ،تنظيم يسمى " الإخاء العلمي " ، والذي كان يهدف إلى توحيد صفوف العلماء المسلمين الجزائريين[4]،على أن الهدف الأسمى لمجموع العلماء، كان إنشاء

---

[1]– بوحوش ، **المرجع السابق** ، ص ص 244–245 .

[2]– محمد البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر 02** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،د.ت.، ص 323.

[3]– جيلالي صاري ،محفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ ، المقاومة السياسية 1900–1954 ، الطريق الإصلاحي و الثورة** ، ترجمة عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987م .، ص24.

[4]– رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية بين 1931–1956** .الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .1981،ص39.

جمعية إسلامية تقوم بمهمة إعادة بعث التراث العربي الإسلامي في الجزائر، والدعوة إلى التمسك به، ولعب الشيخ عبد الحميد بن باديس[1]، دورا بارزا في الترويج لهذه الفكرة التي تجسدت بالفعل في 05 ماي 1931م[2]، يقول الشيخ البشير الإبراهيمي عن ميلاد الجمعية ما يلي :" تكوّنت في شكلها القانوني أواسط عام 1931ميلادية، وكأن الله جعلها تنقيصا للاستعمار، فقد كان نشوان بخمرة الفرح، لمرور مائة سنة على استقراره في الجزائر، وقد قضى السنة التي قبلها في مهرجانات صاخبة دعا إليها العالم، فما لبى إلا قليل، فما دخلت السنة الثانية حتى فوجئ بتكوين جمعية العلماء، في غمرة من ابتهاج الأمة بهذا المولود الجديد .."[3].

---

[1]– ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1889م ، في قسنطينة ، درس العلوم الإسلامية على يد الشيخ حمدان لونيسي ، واصل تعليمه في تونس ، حيث حصل على شهادة التحصيل ، ثم عاد إلى قسنطينة و بدأ برنامجا للتعليم في جامع سيدي لخضر ، كما حدد برنامج عمله السياسي منذ البداية ، و هو الدفاع عن اللغة العربية و بعث نهضة إسلامية في الجزائر ، و من ثمة قام بتوظيف رجال الإصلاح و تحفيزهم للعمل السياسي و وصولهم إلى تأسيس جمعية العلماء سنة 1931 م ، للمزيد انظر : بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830–1989 ، ج1**، دار المعرفة ، 2006، ص 399 و ما بعدها .

[2]–احمد الخطيب ، **جمعية العلماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1985.، ص ص101–102

[3]– محمد البشير الإبراهيمي ، **آثار الإمام البشير الإبراهيمي (1954–1956)** ، جمع و تقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1997، ج 4 ، ص ص164–165

وقد ضمت 72 عالما جاءوا من مختلف أنحاء القطر، ومن مختلف الاتجاهات الدينية، وقد تم الاجتماع بنادي الترقي، وانتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا للجمعية في غيابه، وفي هذا الصدد يقول بن باديس :" ... لكنكم بتواضعكم وسلامة صدوركم، وسمو أنظاركم، جئتم بخلاف اعتقادي في الأمرين، فانتخبتموني وأنا غائب"[1] ،كما انتخب الشيخ البشير الإبراهيمي[2] نائبا للرئيس، بالإضافة إلى نخبة من رجال الإصلاح، أمثال الأمين العمودي (أمينا عاما)، الطيب العقبي (الأمين العام المساعد)، والشيخ مبارك الميلي (أمين المال)، والشيخ إبراهيم بيوض (نائب أمين المال).[3]

1- غايات الجمعية ومبادئها:

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي ،" **أنا** " ، مجلة الثقافة ،العدد 87 ، ماي / جوان 1985 ، ص 23

[2]- ولد الشيخ البشير الإبراهيمي بسطيف سنة 1889م ، مارس تعليمه الابتدائي في زاوية شلاطة ، و في سنة 1912م هاجر إلى الحجاز ، تعرف على الشيخ ابن باديس في المدينة المنورة ، فاكتشف أنه يشترك معه في هموم وطنه الجزائر الذي ابتلي بالاستعمار الفرنسي ، فوضعا هناك لبنة تأسيس الجمعية ، في سنة 1917م شد الرحال إلى دمشق ، و أصبح يلقي الدروس في الجامع الأموي ، عاد إلى أرض الوطن سنة 1920م و للمزيد أنظر : بلاح ، **المرجع السابق** ، ص 411 ، و ما بعدها .

[3]- بوحوش ، **المرجع السابق** ، ص 251.

لقد أعلنت الجمعية في بيان تكوينها أنها جمعية ثقافية[1]، وغير مهتمة بالشؤون السياسية، وهذا ما نلاحظه عند تصفحنا للقانون الأساسي للجمعية[2]، وهو الشيء الذي يجعلنا ندرك عمق الفهم الذي كان عليه مؤسسوها الأوائل، وحسن تقديرهم، ومعرفتهم لحقيقة وغاية الإدارة الاستعمارية.

لقد أصرت الجمعية من أول يوم على أن تنأى بنفسها عن السياسة مع الإدارة الفرنسية، وأن تنصرف إلى تربية الشعب الجزائري، فقد كان زعماء الجمعية يرددون أن مهامها العمل على إصلاح المجتمع وتقويمه في إطار ديني اجتماعي، أما السياسة فهي من غير اختصاصها –على حد تعبير الرئيس الثاني للجمعية " الشيخ البشير الإبراهيمي "– في مقال نشرته صحيفة البصائر، ونشره عبد الرحمن بن العقون[3]، ومما جاء فيه : " لجمعية العلماء أعمال ومواقف، ولها أعمال في الميدان الديني، لا يتطرق إليها التبديل والتغيير، لأن المرجع فيها نصوص الدين، ولها أعمال في ميدان التعليم العربي، ولا يعتريها

---

[1]– **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين ، قسنطينة ، 1937**

[2]– هذا القانون مقسم إلى 05 أقسام و 23 فصل ، حدّد في القسم الأول اسم الجمعية و مقرها ، أما القسم الثاني فحدّدت مقاصد هذه الجمعية و غاياتها و أهدافها ، و القسم الثالث تطرق إلى أعضاء الجمعية ، و القسم الرابع تطرق إلى المالية و كيفية إدارتها ، أما القسم الأخير فوضّح فيه الاجتماعات الإدارية و العامة ، و كيفية تسييرها.

[3]– بن العقون ، **المرجع السابق** ، ج02، ص376.

الفتور ولا النكوص ولا التراجع، ولها في الحياة السياسية والاجتماعية للأمة الجزائرية آراء، محصتها التجربة، وأيدها المنطق، ومواقف لم تراع فيها إلا المصلحة المحققة أو الراجحة، ولم تبال في مواقفها بمن طار وبمن وقع، ولجمعية العلماء أضداد وخصوم ، ومن أعداد الجمعية الاستعمار وأنصاره وصنائعه، ومن خصومها تلاميذة الأقسام الابتدائية في السياسية، من أفراد، وأحزاب يضادونها كلما جروا من الأهواء فلم توافقهم، وكلما أرادوا احتكار الزعامة فلم تسمح لهم ".

و هذا ما نلمسه بوضوح في قانونها الأساسي الخاص، والتي اتسمت بالمهادنة ،لذلك وافقت إدارة ميرانت (**MIRANTE**)، مسؤول الشؤون الأهلية، على طلبها بعد خمسة عشر يوم فقط من تقديمها.[1]

ولعل أهم تعبير عن أهداف الجمعية ومبادئها، ما جاء على لسان الشيخ عبد الحميد بن باديس، وأوردته مجلة الشهاب، لسان حال الجمعية سنة 1937م حين قال:"العروبة، والإسلام، والعلم، والفضيلة، هذه أركان لقضيتنا، وأركان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا، ورمز نهضتنا، فما زالت هذه الجمعية كما كانت تفقهنا في الدين،

[1]– الخطيب ، **المرجع السابق** ، ص 98.

وتنيرنا بالعلم، وتخلينا بالأخلاق الإسلامية العالية والفضيلة، وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا، وتربطنا بوطنيتنا العربية الإسلامية ..."[1]

كما لخص الشيخ البشير الإبراهيمي أهداف الجمعية بقوله:" إنّ جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، وتطالب باستقلال قضائه،...وتطالب بحرية التعليم، تدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في وطن ."[2]

أما عن مبادئها فتتمثل في[3]:

- إحياء الدين الإسلامي، وتطهيره من الشوائب التي علقت به.
- تطوير الثقافة العربية الإسلامية.
- توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.
- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية، وتهيئته للنضال في المستقبل.
- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر والدول العربية الإسلامية.
- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب.
- نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية.

---

[1]– **جريدة الشهاب ، مجلد 13 ، سنة 1937م ، ص 20.**

[2]– الإبراهيمي ، آثار البشير الإبراهيمي ، **عيون البصائر** ، ج2 ، ص 12

[3]– بوحوش،**المرجع السابق** ،ص264.

المحاضرة 06

الجمعية وبعض قضايا عصرها

من أجل تحقيق الأهداف التي رسمتها الجمعية لنفسها وضعت برنامجا، ومنهاج عمل يعتمد على مجموعة من الأسس، لخصها الأستاذ أحمد مريوش في النقاط التالية:

- لاعتماد على القران الكريم والسنة النبوية المطهرة والسلف الصالح، وتلك هي المرجعيات الأساسية في سياسة الإصلاح الذي تبنته الجمعية.
- مخاطبة العقل، والدعوة للحداثة، ومحاربة الجمود، والتصدي للطرقية، والخرافات والبدعة التي عششت في عقلية الجزائريين.

- الاعتماد على المرحلية في النهج الإصلاحي، وكذا التعايش مع الطرف الآخر، بغرض تثمين الذات الوطنية واستعادة ما استلب منها، ونبذ الخلاف لرسم معالم التوجه الجديد.
- توظيف الكيف لضمان الاستمرارية في الحقل البنائي لحركية المجتمع المعاصر[1].

وفي العموم فقد اتخذت الجمعية شعارا لها :" الجزائر وطننا ، العربية لغتنا ، الإسلام ديننا " وهي تشكّل المحاور الكبرى لبرنامج عملها و القضايا التي اهتمت بها ، المنبثقة أساسا من واقع المجتمع الجزائري، في ظل الاستعمار الفرنسي و سياساته المنتهجة في جميع المجالات، ويمكن تلخيصها هذه كما يلي :

أ- القضايا الدينية :

إدراكا من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للأهمية القصوى التي تمثلها العقيدة في حياة الأفراد ،جعلها تتخذها كانطلاقة لمشروعها ألتغييري و الإصلاحي و تركز معظم أعمالها عليها،لتحقق بها الإصلاح الفعال الذي يقوم على أولوية البناء الداخلي الذي يتوقف صلاحه على صلاح العقيدة التي تملأه ،و يتمثل المنهج الذي اعتمدته الجمعية في تغيير

[1] – مريوش ،**محاضرات** ، ص 222.

نفس الإنسان الجزائري بتخليصه من ركام الأفكار و التصورات الخاطئة التي تدفعه إلى الركود و الانحراف كما يلي:

1- محاربة البدع و الخرافات:

من الغايات التي نص عليها القانون الأساسي للجمعية ، فقد رفعت لواء تطهير الإسلام و المجتمع الجزائري من البدع و الخرافات ، و ادركت أن الإصلاح ينبغي أن يبدأ من الدين بتنقيته من الخرافات و البدع التي طمست على عقول المسلمين، و كانت سببا في تأخرهم ،لقد كان الجزائريون زمن الجمعية يعتقدون اعتقادات فاسدة كالتبرك بأضرحة الأولياء ،و الاعتقاد في قدراتهم و أدّعاء قدسية شيوخ الطرق و الرقص و التهتك في الاحتفالات المبتدعة ، و اختراع أذّكارا محرّفة ، و قربات مخالفة للكتاب و السنة ، بلغت بهم إلى درجة الوثنية التي و صفها المبارك الميلي بالجاهلية الحاضرة ، بعد جاهلية عصر الوحي ،بل انه ذهب إلى أبعد من ذلك في الوصف فقال :" انه لا فرق بينهما في الجهل بما ينافي التوحيد و لا في الابتلاء بالمبتدعين و الدجالين ، و لا في التبرك بالآثار احتماءا من الأقدار ، و لا في التقرب من الأحجار و النفور من المرشدين و الأخيار، و لا في عصيان من خلقهم و عبادة ما نحتوه ، و لا في افتراق الكلمة و الانقسام إلى شيع متعادية."[1]

[1] – مبارك الميلي ، **رسالة الشرك و مظاهره** ، دار الغرب الإسلامي ، ط5، 2000 ، ص 109.

لقد أدركت الجمعية خطورة الوضع الذي بلغه المجتمع الجزائري من جراء الانحرافات الكثيرة التي نسبت إلى الدين ، و تركت آثارا سيئة للغاية في المجتمع الجزائري ،فكانت الدعوة إلى العودة إلى الإسلام الصحيح المستمدّ من القران الكريم و السنة المطهرة .

و في سبيل تحقيق هذا الهدف ألف الشيخ مبارك الميلي كتاب " رسالة الشرك و مظاهره" ،كما تولى الإمام ابن باديس تأليف كتاب "العقائد الإسلامية " ،و قد جاء في أصول هذه الدعوة ما نصه :"فكل شرك في الاعتقاد أو في القول ، أو في العمل فهو باطل ، بناء القباب على القبور ، و قد سرج عليها ، و الذبح عندها لأجلها و الاستغاثة بأهلها ضلال في أعمال الجاهلية"[1]، و الإصلاح هنا لم يكن بتعليم عقيدة جديدة إنما بتطهير ما هو كائن، و تجديد فعاليته في المجتمع كما يقول مالك بن نبي :" أن المشكلة لا تكمن في تعليم المسلم عقيدة هو يملكها ،و إنما المهم أن نرد إلى هذه العقيدة فاعليتها و قوتها الإيجابية و تأثيرها الاجتماعي."[2]

2- محاربة الزوايا والطرقية المنحرفة:

[1] – **آثار الإمام ابن باديس** ، ج3 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية و الجزائر ، ط1 ، 1991، ص155.

[2] – مالك بن نبي ، **وجهة العالم الإسلامي** ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، بإشراف ندوة مالك بن نبي ، دار الفكر ، الجزائر ، دمشق ، ط5 ، 1986 ، ص 54.

قاومت الجمعية الطرقية الضالة التي كانت أداة طيعة للاستعمار، خصوصا أن المخططين لها من كبار فلاسفة الاستعمار و مفكريه ، هذا ما جعلهم يطلقون شعارات باطلة منها " من لم يكن له شيخ ، فشيخه الشيطان "الأمر الذي جعل العلماء المصلحين يشرحون للرأي العام زيف الترهات و الأباطيل المنافية للإسلام ،و يكشفون للناس تواطؤ بعض أولئك الرؤساء و الشيوخ ،مع حكام الاستعمار ، أعداء الإسلام و خصوم كل نهضة و يقظة و تقدم.[1]

و كان رد ابن باديس و الإبراهيمي: " أن هذا البلاء المنصّب على الشعب المسكين ، آت من جهتين متعاونتين عليه ... استعمار مادي، و هو الاستعمار الفرنسي ، و استعمار روحاني يمثله مشايخ الطرق المؤثرون في الشعب أو المتاجرون باسم الدين، والمتعاونون مع الاستعمار عن رضّى و طواعية.[2]

و تحت عنوان لماذا حاربت الشهاب الطرقية ؟ علق ابن باديس " حاربنا الطرقية لما عرفنا فيها –علم الله – من بلاء على الأمة من الداخل و الخارج ، فعملنا على كشفها ،و

[1] – محمد الصالح رمضان ، **جمعية العلماء و دورها العقائدي و الاجتماعي و الثقافي** ، مجلة الثقافة ، عدد83، السنة الرابعة عشر ، سبتمبر /أكتوبر 1984 ، ص 362.

[2] – نصر الجويلي ، **جمعية العلماء المسلمين بين الدين و السياسة** ، المجلة التاريخية المغربية ، السنة الخامسة عشرالعدد50/49 ، جوان 1988، تونس ، ص 109.

هدمها مهما تحملنا في ذلك من صعاب ..."[1]، و رغم أن هذه الحرب لم ترق للطرقيين ،إلا أن الكثير رحبوا بها أمثال مالك بن نبي الذي أيد الجمعية في هذا الجانب.[2]

3- محاربة حركة التبشير :

يعد التبشير سبيلا للسيطرة السياسية و الروحية ، لذا حاولت فرنسا القضاء على كل ما ليس نصرانيا ،لإظهار النصرانية في مظهر الديانة الإنسانية ، و هذا ما يعلل تحاملها على الدين الإسلامي ، الذي تعتبره خطرا عليها ، لذلك على إتباع كل السبل للحدّ من انتشاره ،و كانت الجمعية تنظر إلى التبشير على انه :"نتيجة من نتائج التعصب المسيحي المسلح، و مولود من مواليد القوة الطاغية التي تسمي كل ما ترضى عنه من الأعمال المنكرة حرية الدين أو حرية الفكر ، و انه أداة من أدوات السياسة في ثوب ديني ، و شكل كهنوتي دفعته أولا ليكون رائدها في الفتح و قائدها في الاستعمار.[3]

و كانت الجمعية ترى انه من المعقول أن يثمر التبشير في بلد كالجزائر لتوفر الظروف المواتية لذلك ، فعملت الجمعية على القضاء على هذه الحركة و مقاومتها عن

---

[1] – الجويلي، مرجع سابق ، ص. 110

[2] – بن نبي ، **مذكرات شاهد للقرن**، ص 386

[3] – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين المنعقد بمركزها العام "نادي الترقي "بالجزائر**، دار الكتاب الجزائر ، ص72.

طريق المحاضرات و الدروس العامة ، و من خلال تعليمها للشعب الجزائري قيمة دينهم و ضرورة التمسك به و بأنه جزء مهم في هويتهم و شخصيتهم ،التي لا تقوم إلا على المبادئ التي تنادي بها الجمعية (الإسلام ديننا ، و العربية لغتنا ، و الجزائر وطننا)، و نجحت في ذلك إلى حد بعيد ، فلم تتمكن الحركة التبشيرية من تحقيق مرادها أمام تصلب الجزائري في دينه مهما بلغت به العامية و الأمية و الفقر.[1]

4- المطالبة بفصل الدين عن الدولة :

أدركت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأنه لا يمكن المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية طالما أن مساجد المسلمين و أوقافهم تستغلها الحكومة الفرنسية ، فكانت المطالبة بتطبيق قانون فصل الدين على الدولة ،على الدين الإسلامي.[2]

[1] – جمعية العلماء ، سجل المؤتمر ،مرجع سابق ،ص73.

[2] – يتمثل هذا المطلب بالتحديد في :– تحرير المساجد برفع يد الحكومة عنها – تحرير الأوقاف الإسلامية بإرجاعها إلى المسلمين – تحرير رجال الدين الإسلامي من الحكومة المسيحية – تحرير القضاء الإسلامي برقع القيود عنه – تحرير الحج بعدم تدخل بعدم تدخل الحكومة في أي شأن من شؤونه – تحرير الصوم بإبعاد الحكومة عن شؤونه للمزيد أنظر : الإبراهيمي ، **عيون البصائر** ، ص46 .

وقد بينت الجمعية مقاصدها من خلال تقديمها لتقرير يتعلق بالشؤون الدينية، جاء بعبارة : نحن باسم الدين و باسم الأمة نتمسك بفصل الدين الإسلامي عن الحكومة الفرنسية ، نريد تطبيقه على الكيفية الآتية :

- فصل الدين الإسلامي عن الحكومة فصلا حقيقيا، بحيث لا يتدخل في شيء من شؤونه لا ظاهرا و لا باطنا ، لا في أصوله و لا في فروعه.
- تسليم ذلك كله إلى أيدي الأمة الإسلامية صاحبة الحق المطلق فيه ،و تعزيز سلطتهم على أمور دينهم تقريرا فعليا خالصا لا التواء فيه.[1]

ب- الجمعية والقضايا الثقافية و الاجتماعية :

سبقت الإشارة إلى الواقع الثقافي و الاجتماعي الذي كانت يعيشه الشعب الجزائري، خاصة ما تعلق بالجانب الثقافي و في مقدمته السياسة التعليمية الفرنسية المتبعة في الجزائر ، و ردود الفعل على ذلك ، و تكلمنا عن الدور الكبير الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في محاربة هذه السياسة ،و يمكننا اختصار الدور الثقافي و الاجتماعي الذي قامت به الجمعية، من اجل إخراج الشعب الجزائري من الوضعية التي كان يعيش فيها في النقاط التالية :

[1] - الخطيب ، **المرجع السابق**، ص 173.

- محاربة الأمية بنشر التعليم:

تعتبر الجمعية أول هيئة علمية منظمة سعت لمحاربة الامية وذلك بنشر التعليم في كافة القطر الجزائري و هو الامر الذي يؤكده الشيخ البشير الابراهيمي بقوله :"إني أظن أن أول هيئة إجتماعية فكرت في محاربة الامية بصورة في الوطن هي جمعية العلماء ، و أن أول رجل أعرفه فكر في مقاومة الامية بصورة جدية هو رئيسها المحترم[1]"

لقد أدركت الجمعية أن التعليم هو السبيل إلى التحرر، فالأمة الجاهلة لا يمكنها الحصول على الاستقلال ولا المحافظة عليه، ولأجل ذلك انطلقت الجمعية في نشر التعليم، في سبيل الوصول إلى القضاء على الجهل، ونشر الوعي الصحيح، من خلال تأسيس المدارس العربية الحرّة التي فاق مجموعها حسب الشيخ البشير الإبراهيمي 140 مدرسة، احتضنت نحو 50.000 تلميذ من الذكور والبنات، وبلغ مجموع معلّميها نحو 400 معلّم.[2]

–نشر الوعي الديني والاجتماعي، والثقافة، في أوساط الشبيبة والعمال وعامة الناس، بواسطة الجرائد والمجلاّت، وتنشيط مئات الجمعيات العلمية والخيرية والدينية والرياضية، وعشرات النوادي.و من ابرز المدارس التي تأسست في الثلاثينات من القرن الماضي ، نجد دار

[1] – سجل مؤتمر الجمعية 1937، مرجع سابق ، ص78

[2]– الإبراهيمي ، **عيون البصائر** ، ص 175.

الحديث بتلمسان التي تم تدشينها يوم 22 رجب 1356هـ ، إذ تعد ثمرة لجهود البشير الإبراهيمي و أهالي تلمسان خصوصا و الأمة الجزائرية [1]

كما اعتمدت الجمعية علة التعليم المسجدي عن طريق الوعظ و الإرشاد و التذكير بسيرة السلف ، و من بين المساجد التي انطلقت منها حركة التعليم بقوة نجد الجامع الأخضر بقسنطينة.[2]

- **الاهتمام بالمرأة والطفولة:**

أخذت الجمعية على عاتقها مسؤولية النهوض و الخروج بالمرأة من النفق المظلم الذي كانت تعيشه، فقد كانت المرأة المسلمة في الجزائر قبل ظهور الحركة الإصلاحية تعاني الجمود و الركود و الجهل و الحرمان ، بسبب العادات و التقاليد الفاسدة ،و الفهم الخاطئ للدين الإسلامي ،و هذا من خلال التوعية المسجدية، والتعليم ، فقد نظر المصلحون إلى تربية المرأة و تعليمها أمور دينها و دنياها على انه يشكل ركن من الأركان التي يقوم عليها مشروعها الإصلاحي ، بحيث تصير المرأة المتعلمة واعية بالدور الذي تقوم به في

[1] – الشهاب ، مج13، ج8 ، أكتوبر 1937، ص 349

[2] – الخطيب ، جمعية العلماء ، ص 209

المجتمع [1]، فالمرأة شريكة الرجل في في هذه الحياة و لها بالغ الأثر في النهوض الحضاري و تكوين الأجيال القادرة على مواجهة السياسة الاستعمارية بجميع صورها.

وعلى هذا الأساس اهتمت الجمعية بتعليم المرأة، وتشير الإحصائيات انه في سنة 1952م وصل عدد البنات المتمدرسات في مدارس الجمعية حوالي 13.000 بنت [2]، و تؤكد الجمعية على الدور المهم الذي تلعبه المرأة في الأمة الواحدة ،فترى "أن الأمة كالطائرة لا تطير إلا بجناحين و جناحاها هما الرجل و المرأة ، لا يمكن أن تطير إلا بهما ،و من ثم فإن الأمة التي تقصر التعليم على الرجل دون المرأة ، ستكون نهايتها السقوط لا محالا."[3]،

يقول بن باديس :"إذا أرتم إصلاح المرأة الحقيقي ، فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل ان ترفعو حجاب الستر عن وجهها ، فإن حجاب الجهل هو الذي أخرها ، و اما حجاب الستر فانه ما ضرها في تقدمها ، فقد بلغت بنات بغداد و بنات قرطبة و بنات بجاية مكانا في العلم و هن متحجبات "[4]

---

[1] – بن عدة ، الخطاب النهضوي ، ص 324

[2]– الإبراهيمي، **عيون البصائر**،ص170.

[3] – زبير بن رحال ، **عبد الحميد بن باديس ، رائد النهضة العلمية و الفكرية (1889–1940)** ،،دار الهدى ، الجزائر ، 1997، ص 63.

[4] – أثار بن باديس ، ج3 ، ص 464

كتب بن باديس في الشهاب مقالا تحت عنوان المرأة ، يشرح وظيفتها في الحياة ، و ما هو الدور المطلوب منها بالنسبة للأجيال القادمة فانتهى إلى القول :" ...الجزائرية بدينها و لغتها و قوميتها فعلينا ان نعرف حقائق ، ذلك لتلد أولادا منا و لنا ، يحفظون أمانة الأجيال الماضية للأجيال الاتية ، و لا يتنكرون لأمتهم و لو تنكر لهم الناس أجمعون"[1] على العموم كانت عناية رجال الإصلاح بقضايا المرأة الجزائرية نابعة من مستوى الدور المشروط بها في المجتمع كما يلي[2]:

- التصدي للتيارات الغربية التي تمسخ المجتمع برمته ، و أي دعوة للسفور هي دعوة أثمة ، و هي تعبر عن تقليد أعمى للحضارة الغربية
- السعي إلى تربية و تعليم المرأة حتى يتسنى لها الإسهام في بناء مجتمعها و تطويره .
- العمل على معالجة المشاكل الاجتماعية للمرأة الجزائرية ، و اقتراح العمل خارج البيت وفق اطر الشريعة الإسلامية.

كما اهتم علماء الإصلاح بالطفولة و الدليل على ذلك إنشاء ميتم إسلامي ، فقد حاول دعاة الإصلاح من رجال الجمعية الإلمام بما هو يخص المجتمع و اهتموا بالطفولة و الأرامل و الأيتام و لذلك حاولوا أن يؤسسوا هذه الجمعية التي تهتم برعاية الأطفال و

[1] – الشهاب ، مج5،ج1، افريل 1939، ص213

[2] – بن عدة ، الخطاب النهضوي ، ص 332

الجمعيات الخيرية لإنقاذ الطفولة و النشء من التشرد و الضياع لأن الإسلام قد أعطى أهمية بالغة لهذه الشريحة من المجتمع و شد على الاهتمام بها[1].

- محاربة الآفات الاجتماعية:

جاء في القسم الثاني من القانون الأساسي للجمعية ، الفصل الرابع : القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية من خمر و ميسر و جهل ، و كل ما يحرمه صريح الشرع و ينكره العقل و تحجره القوانين الجاري بها العمل ، و امام الانتشار الواسع لأندية القمار و اللهو و اللعب و الخمور و بمباركة الاستعمار بدعوى المدنية ، كان على جمعية العلماء العمل على تخليص الشباب الجزائري من هذه الآفات، عن طريق التربية الصحيحة التي تحث على الاخلاق الفاضلة و التهذيب ، لأنها كانت تدرك أن ما ستجنيه من هذه التربية و محاربة الانحراف هو بعث مجتمع جزائري محافظ على مقومات الشخصية الجزائرية الاصيلة ، و قد نشر زعماء الإصلاح العديد من المقالات في جرائد

[1] – عبد الحميد بن باديس ، **مجالس التذكير من حديث البشير النذير** ،ط1 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية ، 1983، ص 10

الجمعية ، خاصة جريدة البصائر[1]، من جانب أخر عملت الجمعية على إنشاء مجموعة من الجمعيات و النوادي في كل قرية و مدينة بهدف حماية فئة الشباب من هذه الآفات.[2]

يمكن القول ان الجمعية نجحت في تحقيق أهدافها فيما يخص محاربة الآفات الاجتماعية ، فقد جاء في سجلها ما يلي : "لا نبالغ إذ قلنا أن بواكر النجاح الأولى التي جنتها الجمعية إرجاع الغاوين من المسلمين إلى حظيرة الدين ، و لا يحصى عدد الذين تأثروا بمواعظنا ، فاصبحوا يحافظون على الصلوات ، و لا عدد الذين هجروا الخمر ، بل كانت نتائج الإعراض عن الخمر ملموسة و بارزة ... [3]"

ج-الجمعية والمسائل الاقتصادية:

إذا كانت اهتمامات الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالجانب الثقافي و الاجتماعي ، فليس معناه أنها كانت بعيدة عن واقعه الاقتصادي، فقد وضعت كذلك نصب عينها محاولة بعث حركية اقتصادية جزائرية، و ذلك لما يشكله الاقتصاد من أهمية في

[1] – للمزيد انظر : البصائر ، العدد 84، السنة 01، 1938، و كذلك العدد85، السنة 01، 1938

[2] – حول اهم هذه النوادي راجع : الحواس الوناس ، نادي الترقي و دوره في الحرمة الوطنية 1927-1954، دار الكنوز ، 2013

[3] – سجل جمعية العلماء ، مرجع سابق ، ص 56

حياة المجتمع ، و تجلت هذه الاهتمامات و الجهود في محاولتها خلق مؤسسات اقتصادية جزائرية تعود بالنفع على الجزائريين.

اهتمت الجمعية في برنامجها بالأمور الاقتصادية، فنادت باشتراك الفقراء فيا لقروض و المزارع و المغارس و التعاون بين العمال و أرباب الأرض و الأموال ، و ان يكون الحكم شورى بين الناس دون استبداد او ظلم ، و هذا نابع من دعوة الجمعية و أصولها من خلال البند التاسع الذي يفيد إشراك الفقراء مع الأغنياء في الأموال، و تجسد ذلك في مطالب الجمعية للسلطات الاستعمارية بتحقيق العدالة من حيث الأجر ، و وقت العمل بين الجزائريين و الفرنسيين أثناء العمل، بالإضافة إلى إلغاء كل القوانين التي تعيق المواطن الجزائري من أجل خدمة أرض ،و هذا اثناء انعقاد المؤتمر الإسلامي سنة 1936م [1]، ومن هذه المطالب نذكر:

- تساوي الأجور إذا تساوى العمل.
- تساوي الرتبة إذا تساوى الكفاءة.
- توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة، صناعة، تجارة .
- السماح بتكوين جمعيات تعاونية فلاحية، ومراكز التعليم الفلاحي.

[1] – رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط 5، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، 2001.، ص 102

- الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض من الجزائريين
- توزيع أراضي البور الشاسعة على صغار الفلاحين وعمال الفلاحة.
- المطالبة بإلغاء قانون الغابات.[1]

ومن مظاهر اهتمام جمعية العلماء بهذا الجانب، أقدمت على تأسيس العديد من الجمعيات المهنية ، كجمعية التجار المسلمين التي أسستها الجمعية بقسنطينة ، و الجمعية الاقتصادية ، و ذلك لتحقيق الاستقلالية الاقتصادية للشعب الجزائري، و إنعاش مصادر رزقه و عيشه ، حتى لا يحتاج لفرنسا ، وذلك أنها –أي فرنسا –كانت تستغل الفقر لابتزاز الشعب ، و معظم التجار كانوا من اليهود.[2]

-محاولة تأسيس البنك الإسلامي الجزائري:

كانت هناك محاولات لتأسيس هذا البنك من طرف كبار تجار العاصمة من بينهم السيد محمد عباس التركي، حيث دخلت جماعته في مفاوضات مع السلطة الفرنسية ، من أجل الحصول على الاعتماد لهذه المؤسسة المالية ، لكن السلطات الاستعمارية عارضت

[1] – نفسه ، ص 108

[2] – عبد الرشيد زروقة ، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913–1940)** ، دار الشهاب ، بيروت ، ط1، 1999، ص 193.

فكرة المشروع ، ورفضت بشدة معتبرة إياه شيء يميز الهوية الإسلامية ، و هي لا تريد بأي شكل من الأشكال للمظاهر الإسلامية أن تظهر.[1]

-**جمعية الزكاة** :اجتهد العلماء في إعادة الاعتبار لممارسة الزكاة المنتظمة التي طالما أهملها الجزائريون[2]، و هذا أملا في أن يستفاد منها لتحسين الاقتصاد العام في الجزائر ، حيث تمكنت الجمعية من جمع أموال طائلة ، من أموال الزكاة ،أنفقتها في وجوهها الشرعية ، لكن تماطل بعض من يملك أموال الزكاة في دفعها ، و رؤيتهم على أن كل واحد يدفعها بنفسه أدى إلى تعطل المشروع[3] ، إن دعوة العلماء من اجل أداء الزكاة في حينها تهدف إلى ترقية التضامن الاجتماعي و الاقتصادي في صلب الأمة ، حيث كان التضامن بالنسبة لهم أمرا مستعجلا ،

---

[1] – احمد توفيق المدني ، **حياة كفاح(مذكرات)**،ج2 ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، حسين داي ، الجزائر ،2009 .، ص 177.

[2] – يرجع علي مراد أسباب التخلي النسبي عن الزكاة في الوسط الجزائري إلى الظروف الاقتصادية الخاصة بالأمة الإسلامية ،فالضرائب المباشرة التي تثقل كاهل المسلمين الجزائريين ، لم تترك لهم الوسائل التي بها يواجهون الفريضة الشرعية للزكاة ، أنظر : علي مراد ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي 1925-1940**، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة للطباعة والنشر والترجمة، الجزائر 2007.، ص 400 و كذلك الشهاب ،عدد جويلية سنة 1932

[3] – المدني ، **حياة كفاح ، ج2**، ص 178.

لاسيما و أن النظام الاستعماري لم يكن يظهر كبير عناية للتحرر الاقتصادي للشعب الجزائري.[1]

في سنة 1936م برزت الجمعية ككتلة سياسية متماسكة، بعدما شاركت في المؤتمر الإسلامي، وهو أول مؤتمر يحاول أن يخرج بكلمة وطنية موحدة، يواجه بها حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا، وألقى فيه الشيخ عبد الحميد بن باديس خطابا، أكد فيه مبادئ الجمعية، مع ضرورة إعطاء حقوق الجزائريين[2]، وبانعقاد المؤتمر الإسلامي[3]، يوم 07 جوان 1937م في الجزائر، والذي تزعمته جمعية العلماء، باقتراح من رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس[4]، حيث رأى أنه " انجاز أكثر واقعية، وأكثر عملية للاتحاد والتنظيم المنشودين "، وقد لخص مطالب المؤتمر في وثيقة، أعطى لها عنوان " الميثاق المطلبي للشعب الجزائري المسلم".[5]

---

[1] – مراد ، **المرجع السابق** ، ص 369.

[2] –Claud callot, Jean Robert Henry, **le mouvement national algérien**, textes 1912–1954, 2ème édition, Alger, o .p .u et l'harmattan, Paris, 1981 ,P .64

[3]– صادق المؤتمر على عدة نقاط أهمها : –إلغاء جميع القوانين الاستثنائية – إبقاء قانون الأحوال الشخصية ، بالإضافة إلى مطالب اجتماعية و اقتصادية مثل التعليم الإجباري و بناء المدارس ، و إنشاء تعاونيات زراعية و مراكز تثقيف الفلاح ، و إلغاء القانون الغابي.

[4]– احمد الخطيب ، **حزب الشعب الجزائري** ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986، ص195.

[5]– صاري و قداش، **المرجع السابق**، ص 30.

لقد اظهر المؤتمر الجمعية بمثابة قوة معنوية و سياسية هامة في الساحة الوطنية، فمن خلال خطبهم و مشاركتهم الفعالة في لجنته التنفيذية، و وفده الذي سافر إلى باريس، اعتبروا الممثل الأكثر أهلية للأمة الجزائرية ، فقد أظهر المؤتمر الجمعية كأنها الممثل الشرعي و الشعبي و المؤسساتي الوحيد التي تتكلم باسم الأمة الجزائرية ، و تمثل جميع مطالبها الدينية و السياسية و الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية.

رغم كل ما سبق نجد أن علي مراد يؤكد أن المذهب الإصلاحي الجزائري لم يول العناية اللازمة لمشاكل الاقتصاد العينية للأوجه المختلفة لاستثمار رؤوس الأموال، فلم يتمكن ابن باديس و أصحابه، إما بدافع الحذر، أو لانعدام مذهب مبلور كما ينبغي في هذا المجال من إرضاء أتباعهم الأوفياء، و يؤكد أن الإصلاحيين لم يكونوا ميالين للجانب الاقتصادي ، ذلك أن النزعة الأخلاقية كانت تطغى عليهم[1]، لكن في المقابل كانوا يشجعون المبادرات الفردية في هذا الجانب و يدعمونها.

د- الجمعية القضايا السياسية:

رغم أن القانون الأساسي للجمعية يؤكد أنها لا تخوض في الأمور السياسية، كما ذكرنا سابقا، إلا أن هذا لا يعني أنه ليس لها موقف أو وجهات نظر في هذا الجانب بدليل:

[1] – مراد ، **المرجع السابق** ، ص 372.

- مقاومة سياسة التجنس:

يحدثنا الشيخ البشير الإبراهيمي عن حرب جمعية العلماء، بقيادة ابن باديس لسياسة التجنيس والاندماج، وكيف واصلت هذه الحرب حتى قضت عليها، فيقول[1]:" حاربت جمعية العلماء، سياسة الإدماج في جميع مظاهرها، فقاومت التجنيس، ونازلت أنصاره الحمس، ودعاته المقاويل، حتى قهرتهم، وأخرستهم، وقطعت عليهم الحبل في أيديهم، ثم أفتت فتواها الجريئة فيه[2]، يوم كانت الجرأة في مثل هذه المسائل بابا من العذاب، فكان ذلك منها تحديا للاستعمار، وإبطالا لكيده، وتعطيلا لسحره، وأثبتت بتلك المواقف للجزائر إسلاميتها ."

- مقاومة الإدماج:

جعل الشيخ ابن باديس من دروسه ومقلاته في جرائد الجمعية، وسائل لمحاربة الفرنسة والاندماج، وقد عبر عن رفضه لسياسة الإدماج في جريدة الشهاب، بقوله[3]: إنّ هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا تريد أن تصير فرنسا، ولا تستطيع أن تصير

---

[1]- تركي ، **ابن باديس رائد الاصلاح** ، ص438.

[2]- أنظر نص الفتوى : **جريدة البصائر** ، عدد95 ، 1938/01/14 ، ص02.

[3]- **الشهاب** ، مجلد 12 ، محرم 1355هـ/أفريل 1936 ، ص. 44

فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد، في لغتها، وفي أخلاقها، وفي عنصرها، وفي دينها ، لا تريد أن تندمج، ولها وطنٌ محدود معيّن هو الوطن الجزائري ..."

كما نددت الجمعية بالحكم الاستعماري وممارساته الظالمة، بالإضافة إلى المطالبة بحق الجزائريين كافّة في الانتخاب، كما كانت تسعى لتحقيق الوحدتين العربية والإسلامية، وتبني قضاياهم وفي مقدمتها قضية فلسطين[1]، كما تجاوزت الجمعية كل هذه المطالب، والرفع من سقفها بالمطالبة بالاستقلال، ولو بطريقة غير مباشرة، حيث صرّح بذلك ابن باديس سنة 1936م، أمام جمع من الأنصار قائلا : " و هل يمكن لمن شرع في تشييد منزل أن يتركه بدون سقف ؟ وما غايتنا من عملنا إلاّ تحقيق الاستقلال."[2] ، لكن للأسف نجد من يشكك في هذه الحقيقة، أو ينكرها من المناهضين للجمعية وفكرها .

لقد كانت دعوة ابن باديس صريحة في التخطيط لانتشال الأمة الجزائرية من الوضعية المزرية التي آلت إليها من جراء معاول الهدم الاستعمارية التي فرضت عليها، فنجد في جريدة الشهاب نصائح يعطيها الشيخ للجزائريين هي نصائح متعددة الأهداف تسعى لترقية الأمة الجزائرية ما أحوجنا للعمل بها في وقتنا الحالي[3].

---

[1]– حول اهتمامات الجمعية بالقضية الفلسطينية ، راجع مريوش ، **دراسات و أبحاث** ، ص 274.

[2]– عمار طالبي ، **ابن باديس ،حياته و أثاره** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ج1، 1983، ص89.

[3] – انظر : لشهاب العدد49 سنة 1926

المحاضرة 07

الجمعية والمؤتمر الإسلامي 1936 م

لم تكن جمعية العلماء المسلمين بمعزل عن بقية الجمعيات او الأحزاب السياسية ، فقد كانت جمعية العلماء منذ تأسيسها تربطها علاقات مع بقية التيارات الأخرى ، و لكنها في الغالب غير متذبذبة و غير مستقرة بحسب الظروف ، فقد كان انشغالها الأساسي هو بناء هياكلها و إرساء اؤسسها ، و رغم ذلك فقد لعبت دور كبير في إنجاح فعليات المؤتمر الثاني لجمعية طلبة شمال افريقيا سنة 1932م المنعقد بمقر الجمعية بنادي الترقي ، و الذي ضم العديد من الوجوه السياسية ليس في الجزائر فحسب ، بل حتى في المغرب العربي.

يعتبر المؤتمر الإسلامي الجزائري الجزائري الذي انعقد بقاعة سينما ماجيستيك "**MAJESTIC**" المعروفة باسم قاعة الاطلس حاليا ،يوم 07جوان 1936 اول تجمع من نوعه في الجزائر يضم كل تيارات الحركة الوطنية الجزائرية –باستثناء حزب الشعب–

اما عن فكرة الدعوة إلى عقد المؤتمر فتنسب إلى بن باديس و كان ذلك في يناير 1936م ، فقد دعا إلى اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في مؤتمر إسلامي أو جبهة وطنية لوضع قائمة من المطالب تقدم للسلطات الاستعمارية [1]، و كانت النقطة التي التف حولها

[1] – الابراهيمي ، عيون البصائر ، ص 22

الجميع هي مشروع فيوليت ، و الأمور المغرية لهم في هذا المشروع هو منحه الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين الجزائريين بدون التخلي عن احوالهم الدينية و احترام حقوق الجزائريين و الغاء قانون الأهالي ، و يؤكد الإبراهيمي ان هذا المشروع لم يكن الا نقطة من النقاط العديدة التي تناولها المؤتمر ، و قد كانت مشاركة الجمعية لضمان الشخصية الجزائرية ، و لم تكن مشاركتها لرهن الجزائر او بيعها كما يروجه البعض ، و انما هو محاولة جاءت من الجمعية لتقديم مطالب جزائرية في اطار قانون ديمقراطي .[1]

-**الوسائل التي استعانت بها الجمعية لتحقيق أهدافها** :يمكن اختصارها في ما يلي :

- تأسيس المدارس والمساجد الحرّة، وإصدار الصحف والمجلات.
- بعث التاريخ الوطني لإبراز انتماء الجزائر العربي الإسلامي.
- تكوين الكشّافة[2]، والفرق الرياضية والمسرحية، وفتح النوادي.

[1] – مريوش ، دراسات ، ص 147

[2]– تشكّل أول فوج للكشافة الجزائرية بسعي من الشهيد محمد بوراس ، و بوحي من الشيخ ابن باديس بالعاصمة عام 1935م ، باسم فوج "الفلاح" ، ثم توسعت في عام 1937م ، لتغدو حركة كشفية وطنية ، عقدت أول مؤتمر لها تحت شعار جمعية العلماء " الإسلام ديننا ، العربية لغتنا ، الجزائر وطننا " ، في يوليو 1939 ، برئاسة بوراس ، الذي أعدمته فرنسا عام 1941م ، بتهمة التحريض على الثورة.

لقد اختلفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اختلافا كبيرا عن الحركات الأخرى، فهي لم تكن ثورية، ولا موالية للفرنسيين، بل كان علماؤها قبل كل شيء مصلحين وطنيين، فقد أعطوا الأولوية للتعليم العربي الإسلامي، وكانوا قد عارضوا بشدة دمج الجزائر في فرنسا، إذ أن برنامجهم يهم تقريبا كل واحد في المجتمع.[1]

وبالنظر إلى هذه المطالب نجدها تدخل في إطار دعوة إلى تحقيق إصلاحات فورية، ولم تصل إلى درجة المطالبة بالاستقلال، رغم أن الجمعية بنيت على مبادئ حساسة تهم كل الجزائريين، ومجمل القول، أن الجمعية لعبت دورا بارزا في تاريخ الجزائر، من خلال تكوين جيل متمسك بعروبته وإسلامه، واستطاع أن يعطي لمفاهيم العروبة والإسلام عمقا، استطاع بواسطته الدفاع عن الهوية الوطنية، وكان من نتيجة ذلك أن هذا الجيل انصهر فيما بعد في حركة التحرر الوطني التي قامت في سنة 1954م ، بفعل وصول الحركة السياسية إلى قمة نضجها .

[1]– سعد الله ، **الحركة الوطنية** ،ج03،ص406.

المحاضرة رقم 08

الاتجاه الليبيرالي: فدرالية اتحاد المنتخبين المسلمين الجزائريين

كان يقوده ابن التهامي، الذي كان يعوّل كثيرا لتحقيق مطالبه على حسن نوايا الحكومة الفرنسية، فهذا التيار يؤمن كل الإيمان بخطط واستراتيجيات الإدارة الفرنسية، ولذلك لا نتفاجأ إذا علمنا بأن خيار ابن التهامي ساهم في الحقيقة في تأسيس حركة سياسية، ما هي في الحقيقة إلا صنيع سياسية الإدماج الفرنسية، وهي اتحادية الجزائر للمنتخبين الأهالي، التي تأسست أثناء مؤتمر عقد بالجزائر في 11 ديسمبر 1927م برئاسة الدكتور ابن التهامي. وكانت تضم قسما من الشباب الجزائري، من أمثال فرحات عباس[1]، والدكتور ابن

[1]– **فرحات عباس(1899–1985)**: ولد بالطاهير ولاية جيجل ،و بها تعلم ثم انتقل إلى العاصمة ، و بها تحصل على شهادة عليا في الصيدلة ، يعد من النخبة المثقفة ثقافة غربية ، من دعاة الإدماج ، من مؤسسي جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ،و الذي أصبح رئيسا لها في الفترة 1927–1937 ، التحق بالفدرالية سنة 1930، أصدر بيان فيفري 1943، أسس حركة أحباب البيان و الحرية في 14مارس 1944 ، ثم حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان في سنة 1946م ، الذي حله سنة 1946م، و انظم إلى جبهة التحرير الوطني ، أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة في 09/19/ 1958م، ترأس المجلس التأسيسي بعد الاستقلال ، توفى سنة 1985م

جلول[1]، اللذان لعبا دورا بارزا في العقد الثالث من القرن الماضي، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المثقفين، من أمثال بلحاج ، الفاسي ، الليشاني[2]،وقد كان معظم هؤلاء أعضاء في المجالس البلدية، أو مجلس الوفود المالية، أو موظفين لدى الإدارة.[3]

لقد كان برنامج هذا التنظيم قريب من برنامج الأمير خالد في كثير من النقاط، بالإضافة انه كان يطالب بدمج الجزائر دمجا كاملا، ومنح الجنسية للجزائريين، بغض النظر عن القضية الدينية، ونادوا بالتعليم الفرنسي، وإتباع طريقة الحياة الفرنسية، وتمثلت مطالب " فدرالية المنتخبين المسلمين " كما جاءت في المؤتمر التأسيسي للمنتخبين سنة 1927م فيما يلي :

- تمثيل الأهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي.
- إلغاء قانون الأهالي، والقوانين الخاصة.
- تنظيم ذهاب العمال الجزائريين إلى فرنسا.

---

[1]– **محمد الصالح بن جلول (1896–1986)**:ولد بقسنطينة و بها تعلم ، و منها سافر إلى باريس وتخرج من كلية الطب سنة 1924م، ظهر نشاطه السياسي خلال العشرينيات من القرن الماضي ، حيث طالب بالإدماج ، و كان عضوا في فيدرالية المسلمين المنتخبين الجزائريين ، ترأسها سنة 1930م ،أنشأ سنة 1940 م ، التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري ، ثم نائب بالبرلمان ، و لم يظهر موقفا صريحا اتجاه الثورة التحريرية

[2]– سعد الله ، **الحركة الوطنية ، ج03** ، ص352.

[3]– صالح العقاد، **الجزائر المعاصرة** ، معهد الدراسات العربية العالية ،1964، ص 26.

- المساواة في سني الخدمة العسكرية.
- المساواة في الأجور والمنح.
- تطبيق القوانين الاجتماعية التي يتمتع بها الأوربيون.
- إعادة النظر في قانون الانتخابات الصادر سنة 1910م.[1]

نلاحظ أن معظم هذه المطالب تصب في قالب الإدماج، وترمي إلى إلحاق الجزائريين بالمجتمع الفرنسي، وهي في الحقيقة ليست مطالب جيدة، و في هذا الصدد يقول فرحات عباس : لا استطيع إطلاقا محاربة فرنسا إلا بواسطة قوانينها ، و يجب فضح الاستعمار أبشع فضيحة و بيان أساليبه و استهتاره بالقيم الإنسانية ،وإبلاغ الرأي العام العالمي و الفرنسي ما يقاسيه هذا الشعب ..كما يجب كذلك إرغام فرنسا بالحجة و البرهان على تطبيق قوانينها التي تقول بأن الجزائر قطعة من فرنسا و أن الجزائري فرنسي قانونا ...و يقول من جهة أخرى :... أنا رجل واقعي لا أسير مع الخيال و لا أتبع الطرق المسدودة و لست مؤمنا إطلاقا بوجود شعب جزائري تواق للحرية و الاستقلال و ليست لنا أمجاد تاريخية تنادينا من وراء الدهور أو تربط بين حاضرنا و ماضينا ... هذه سياستي و هذا هو مسلكي

[1]– مريوش ، **محاضرات** ، ص ص206–207.

أجاهد حول هذا المنهاج و لو بقيت وحيدا في جهادي ، فليس لنا هنا من وطن إلا فرنسا و ليست لنا من لغة علم إلا لغة فرنسا و لن ننال حقوقنا إلا بواسطة فرنسا[1].

كما رأى فرحات عباس أن الحضارة تعني العمل للدفاع عن المجتمع ضد الآفات المختلفة كالخمر و الدعارة و المجاعات و الأمراض ، كما دعى إلى تكوين يد عاملة و ضمان أجرة للعامل تعتبر تشجيعا له على العمل ، و مصدرا للأمن في البلاد[2]، و يرى أن العمل السياسي لا يعني فقط الصراع لانتزاع السلطة ، و لكنه صراع من اجل تحسين و تعديل العلاقات الاجتماعية .

لقد كانت و جهة نظر المنتخبين فيما يخص مسالة القرض الفلاحي على انه ضروري و ينبغي العناية الجدية به ، بحيث يتمكن الفلاح من الحصول على المساعدات المالية الضرورية لفلاحة حقله أو تعويض قطعان الماشية التي يهلكها الجفاف ، كما نددوا بقانون الغابات الذي كانت له نتائج جد وخيمة على الفلاحين ، إذ كان يحرمهم من المراعي ، و يودي إلى هلاك مواشيهم ، و كمثال على ذلك نجد المنتخبين لعبوا دورا فعالا في مدينة قسنطينة بعد أزمة نقص الإنتاج الزراعي ،حيث تدخلوا لدى المصالح الفلاحية المعنية للحصول على مساعدات لصالح الفلاحين لمواجهة هذه الأزمة.

---

[1] – المدني ، **حياة كفاح** ،ج1، ص 60.

[2] – فشار ، **المرجع السابق** ، ص246.

كما أقدم محمد الصالح بن جلول مع مجموعة من أعضاء المجالس العامة و المفوضيات المالية إلى تأسيس العديد من الجمعيات منها لجنة المساكين بقسنطينة ، و لجنة القرض الفلاحي ، و لجنة الدفاع عن الفلاحين الأهالي ، و جمعية البيت العائلي بقسنطينة ، من اجل بناء منازل نظيفة ، و ذات ثمن في متناول الأهالي، إذ كانت فدرالية المنتخبين ترى بأنه بتوفير السكن لائق للأهالي يمكن أن تمنحهم فرصة للانخراط في نمط الحياة الأوربية، إذ يضطر إلى العمل أكثر و بالتالي إلى الاستهلاك أكثر ، وبالتالي المساهمة في الحركية الاقتصادية و ثروة البلاد.[1]

ورغم اعتدال هذه المطالب، وعدم تعبيرها عن الواقع الجزائري، إلا أن المنتخبين لم يستطيعوا أن يحصلوا على أي إصلاح هام، خاصة وأن كل القوانين التي كانت تهم الأهالي تقابل بثورة من قبل المستوطنين الذين يعملون على تعطيل كل الإجراءات، ورغم ذلك، وبمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال فرنسا الجزائر قدم هؤلاء مجموعة من المطالب، لا تختلف عن التي ذكرناها سابقا.[2]

[1] – فشار ، **المرجع السابق**، ص250.

[2] –شارل أندري جوليان ،**إفريقيا الشمالية تسير، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، ترجمة المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر 1976.ص133.

وعليه فقد ظل هذا الاتجاه معزولا عن الجماهير، لأنه لم يعّبر عن همومها وتطلعاتها، وظل مذبذبا بين الجزائر وإسلامها، وبين فرنسا وحضارتها، بل إن أولئك الاندماجيين رفضوا خلال الثلاثينات من القرن الماضي الاعتراف بوجود أمة جزائرية، حيث كتب فرحات عباس مقالة بعنوان " فرنسا هي أنا (**LA France C'EST MOI**) "، نشرها بصحيفته " الوفاق (**L'Entente**) يوم 27 فيفري 1936م :" لو أني اكتشفت الأمة الجزائرية، لكنت وطنياً ... إنّ الرجال الذين يموتون من أجل فكرة وطنية يكرّمون باستمرار، وحياتي ليست أغلى من حياتهم، ولكني غير مستعد أن أموت من أجل وطن جزائري، لأن هذا الوطن لا وجود له... لقد بحثت عنه في التاريخ، وسألت عنه الأحياء والأموات، وبحثت عنه في المقابر فلم أجده ... لقد ربطنا مستقبلنا نهائيا بالمشروع الفرنسي في هذه البلاد ... [1]"

وقد ظهر كل من فرحات عباس وابن جلول كشخصيتين قويتين، ساهمتا مساهمة فعالة في الدفاع عن مبادئ هذا الاتجاه، فنجد فرحات عباس مثلا قد بلور ذلك من خلال سلسلة المقالات التي نشرها في مجلة الدكتور ابن التهامي، والتي جمعها سنة 1930م، في

---

[1]- بلاح ، **المرجع السابق**،ج01 ،ص 378 ، وكذلك:

-Ageron, Histoire ,op.cit.p 436, Julien, **L'Afrique du nord**,op.cit. P100

كتاب "الشباب الجزائري" حيث عرض فيه بدقة المبادئ الإدماجية للسياسة الجزائرية[1]، وفيما يلي بعض الفقرات أثبتها المؤلف نفسه في كتابه "ليل الاستعمار"، جاء فيها[2]: لقد عرضت بكل في كتابي " الشباب الجزائري " بعض المبادئ للسياسة الجزائرية، والتي رأيتها صالحة وهي:

- احترام الإسلام واللغة العربية والحضارة الإسلامية، لأن الإسلام في القطر الجزائري هو في بيته، فإن حضوره أربعة عشر قرنا في هذا الوطن أعطاه حق الخلود، فكل محاولة لمحاربته إنما هي تضييع للوقت، وسيبقى موجودا مهما تعاونت عليه معاول التخريب.
- الرجوع بكل إخلاص النية عن خرافة " التفوق العنصري ".
- سياسة المساواة في الحقوق السياسية الوحيدة التي تفتح الطريق نحو مستقبل مشترك، والمحافظة على سياسة الغالب والمغلوب لا تؤدي إلا إلى الانفصام والكارثة .

[1]– فرحات عباس، **حرب الجزائر وثورتها(ليل الاستعمار)**، ترجمة بوبكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب ،د.ت. ، ص91.

[2] – بن العقون ، **المرجع السابق** ، **ج01** ، ص ص 376– 377

- الشبيبة الجزائرية هي التي يجب أن تكون الخميرة التي تقوم بتحويل المجموعة الجزائرية المسلمة ...الح، أما ابن جلول فقد تزعم اتحاد المنتخبين بقسنطينة، والذي هدفه الإدماج التدريجي تحت قيادة النخبة المختارة من المثقفين.

إلا أن أكبر نكسة سياسية أثرت تأثيرا قويا على هذا الاتجاه هو فشل مشروع "بلوم[1]، فيلويت[2] " الذي علق عليه أعضاء هذا الاتجاه آمالا كبيرة، فبعد أن أدرك السيد "بلوم" أن مطالب النخبة في الجزائر لا تتجاوز حد المطالبة بالمساواة، إذا لم تؤخذ بعين الاعتبار، فإنها قد تتطور لتتسبب في ضياع الجزائر نهائيا، طلب السيد "موريس فيوليت " أن يضع مشروع قانون، يمنح بمقتضاه حق التصويت للنخبة الذين كان عددهم في ذلك الحين يتراوح ما بين 20 و 25 ألف شخص.[3]

---

[1]– ليون بلوم كاتب ورجل دولة فرنسي ، ولد سنة 1872م ، ترأس الحكومة الشعبية سنتي 1936– 1937 ، دعي بعد ذلك لرآسة الحكومة سنة 1938م .

[2]– موريس فيوليت (1870–1960) ، سيناتور ماسوني من رجال من الحزب الاشتراكي الفرنسي ، عيّن واليا عاما على الجزائر سنة 1925 إلى 1927م ، رجل أقل تشبعا بالروح الاستعمارية ،و أكثر إنسانية و واقعية ،وزير دولة مكلّف بشؤون الجزائر في حكومة الجبهة الشعبية ، و مهندس مشروع بلوم –فيولبيت

[3]– محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة ، الجزائر ، 1984. ، ص 25.

أدى فشل هذا المشروع إلى فشل أعضاء فدرالية المنتخبين المسلمين في تحقيق مطالبهم وتجسيدها في الواقع، وانتهت سياسيا بانسحاب ابن جلول سنة 1938م، وتأسيسه لحزب سياسي تحت اسم " التجمع الجزائري الفرنسي "، ينادي بمبادئ اندماجية بين الجزائر وفرنسا، كما انسحب فرحات عباس في نفس السنة، وأسس " التجمع الشعبي الجزائري "، والفرق بين هذين التجمعين هو أن ابن جلول بقي متمسكا بفكرة الإدماج، حتى صار عضوا بمجلس النواب الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية[1]،أما فرحات عباس فقد واصل طرح مطالبه الاجتماعية، إذ أنه في بداية 1939م، شرع في حملة واسعة على مستوى كل المدن للدعوة لأفكاره الجديدة .

[1]– صالح العقاد، **الجزائر المعاصرة** ، معهد الدراسات العربية العالية ،1964. ص25.

المحاضرة رقم 09

الاتجاه الاجتماعي: الحزب الشيوعي الجزائري

بدأت فكرة الشيوعية تتسرب إلى الجزائر منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، فقد تربى الشيوعيون الجزائريون في أحضان الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان قد بدا عمله نشيطا جدا في الجزائر، ليس فقط على المستوى السياسي، بل على المستوى النقابي كذلك[1]، وكان هدف زعماء الحزب الشيوعي الفرنسي هو توحيد الطبقة العاملة من أوربيين وعرب في جهة واحدة ضد الإمبريالية.[2]

قام الحزب بنشاطات حثيثة في الجزائر لخلق حزب شيوعي جزائري،حيث بدأ حملته لتجنيد الجزائريين في صفوفه، وكان من بين المجندين، حاج علي عبد القادر، ومحمد الأكحل، كما استعملوا أيضا المناشير والإعلانات، إضافة إلى الصحافة لنشر أفكارهم بين الجزائريين، غير أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يولد إلا بعد سنة 1935م.[3]

---

[1]– جوليان ، **المرجع السابق** ، ص155.

[2] – بوالصفصاف، **المرجع السابق** ،ص 223.

[3]– سعد الله ، **الحركة الوطنية** ، **ج02**،ص ص 332–334.

عقد الحزب الشيوعي الفرنسي مؤتمر سنة 1935م، بزعامة "موريس توريز " في مدينة فيلاربان " **VILLEURBANE**" تم فيه اعتبار سنة 1935م تاريخ الظهور الفعلي للتيار الشيوعي الجزائري بفعل تبوء بعض العناصر الجزائرية لمواقع قيادية هامة.[1]

وكنتيجة للانتقادات التي تعرض لها الحزب الشيوعي الفرنسي بخصوص موقفه من الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي، ورفضه تأييد حزب نجم شمال إفريقيا في دعوته إلى الاستقلال[2]، اضطر إلى قطع كل الروابط مع الحزب الشيوعي الفرنسي، ولجأ إلى تأسيس فروع له في الجزائر، وشرع في دعوة الجزائريين للانضمام إلى صفوفه.[3]

ولعل سبب ميلاد الحزب في هذا الوقت بالذات يعود بالدرجة الأولى إلى استفحال الأحزاب الوطنية في الجزائر، وتبلور المفهوم التحرري الاستقلالي، الذي لا يرتبط أصلا بمفهوم وفلسفة الأممية الشيوعية من جهة، وتخوف الحزب الشيوعي الفرنسي من انتقادات

---

[1]– خيثر و آخرون، **المرجع السابق** ، ص ص284–285 .

[2]– كان الشيوعيون في البداية يدعون إلى الاستقلال التام للجزائر ، حسب نداء المؤتمر الثاني للأممية الثالثة سنة 1922م ، الذي دعا إلى العمل على تحرير الجزائر، و تونس ، و المغرب ، لكن بعض الفروع في الجزائر عارضت مثل هذا الإجراء، و اعتبرت ذلك سلوكا وقحا لا يمكن أن تتحمل مسؤوليته ، للمزيد أنظر : صاري و قداش ، **المرجع السابق** ، ص 28.

[3] –Andre Nouschl, **La Naissance du Nationalisme Algérien (1914–1954)** .Paris, Les éditions de minuit 1962. P 61.

المناضلين عنه سواء في الجزائر أو في دول المغرب العربي قاطبة من جهة أخرى [1] ، وكان من أبرز المؤسسين "عمار أوزقان " [2]، و "علي بوخّرط" .

ازدادت نشاطات الحزب بازدياد أعضائه وظهر تأثيره واضحا على الطبقات الكادحة والعمال المزارعين، خاصة أثناء الإضراب الذي قام به العمال في كل من قسنطينة و سكيكدة سنة 1937م .[3]

-الحزب الشيوعي وقضايا الجزائر:

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري سليل الحزب الشيوعي الفرنسي، وإن كان استقلاله ظاهريا وشكليا، وبقي بنحو دائم خاضعا إلى استراتيجية الشيوعية العالمية عامة، والحزب الشيوعي الفرنسي خاصة، إذ تذكر تقارير الشرطة السرية الفرنسية أن الحزب الشيوعي الجزائري هو امتداد للحزب الشيوعي الفرنسي، واتضح ذلك جليا في تقرير سري مؤرخ في

---

[1]- مريوش ، **محاضرات** ، ص. 274

[2]- **عمّار أوزقان (1910-1981)** : ولد في عائلة تنتمي إلى العزازقة (القبائل) بمدينة الجزائر ، وكان موظف بالبريد ، و منه بدأ بإنشاء فرع نقابي ، ثم انظم إلى حركة الشباب الشيوعي ، ثم وصل إلى أمين الحزب الشيوعي مسؤول عن= ناحية الجزائر ، أصبح نائب بالمجلس التشريعي سنة 1947م ، نادى بالاستقلال ، تقرب بعد الحرب العالمية الثانية إلى جمعية العلماء ، و =انظم إلى الثورة سنة 1955م ، و كان من محرري وثيقة الصومام .

[3]-Archives Historiques au Préfet de Constantine, Centre d'informations et d'études Numéro 1016, 04 novembre 1941.

29 جانفي 1953م، أعده الضابط :روني جامس حول نشاط الأحزاب الوطنية في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحررية بحوالي عشرة شهور، وأكد من خلال تقريره العلاقة الوطيدة التي تربط الشيوعيين الجزائريين بالفرنسيين الذين ظلوا قيادات في الحزب الشيوعي الجزائري[1]، وفي أول مؤتمر له أكد الحزب على أن برنامج عمله يرتكز على نقطتين رئيسيتين هما :

- الحث على تغيير الوضع الراهن قبل كل شيء، من اجل حياة أفضل للمجتمع الجزائري، تسود فيه العدالة الاجتماعية .
- المطالبة بربط مصير الشعب الجزائري بمصير الشعب الفرنسي.[2]

كما خاض الحزب في العديد من القضايا الثقافية والاجتماعية وطالب بتطبيق وإعادة النظر في العديد من القضايا التي لها علاقة مباشرة بالمواطن الجزائري وكانت محل اهتماماته يمكن اختصارها في النقاط التالية:

- لمطالبة بتحسين ظروف العمال والفلاحين المادية والاجتماعية، وهذا وفق مفهوم نظرية الصراع الطبقي وتحقيق الهدف الاشتراكي عن طريق الهيمنة الاستعمارية وسيطرة رأس المال الخاص.

---

[1]– مريوش ، **محاضرات** ، ص 277

[2]–آنيسة بركات ، **الحركة السياسية خلال سنة 1936م في الجزائر** ، مجلة التاريخ ، الجزائر ، العدد 09 ، سنة 1980م ، ص 58

- المطالبة بإعادة الاعتبار للغة العربية باعتبارها لغة السواد الأعظم في المجتمع.
- ضرورة فصل الدين عن الدولة وفق الطرح الأوربي.
- منح المرأة الجزائرية حقوقها الكاملة، مع ضرورة إدماجها في المجتمع.[1]

من خلال ما سبق نجد أن مطالب الحزب تركزت حول قيام ثورة للفلاحين ضد الإقطاع والإمبريالية، وتجاهل قضية تحرير الجماهير من الاستعمار، وهذا ما جعله معزولا عن الشعب، ولا يحظى بتأييده،

لقد انخرط الحزب في الحياة السياسية وتمكن من التقرب إلى بقية الأحزاب والقوى السياسية في الجزائر، حيث كان وسيطا بين تيارات الحركة الوطنية والإدارة الاستعمارية سنة 1936م، وكان ذلك بعد وصول الجبهة الوطنية إلى الحكم في فرنسا، وتزامن ذلك مع تواجد الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر الإسلامي (1936م-1937م) ، فتقرب إثر ذلك من المنتخبين المسلمين ومن جمعية العلماء المسلمين، وفي المقابل قاطع الحزب الشيوعي حركة مصالي ووصفها بالشغب والعمالة للفاشية، خاصة بعد الخطاب الصريح الذي ألقاه مصالي الحاج في الملعب البلدي بعد عودة وفادة المؤتمر من باريس، واتهم فيه الوفد ببيع الجزائر التي أصبحت مرهونة لفرنسا، وأن الحل الوحيد والأوحد هو المطالبة

[1]- مريوش ، **محاضرات** ، ص ص 275-276 .

بالاستقلال التام والفوري،وقد علق الحزب الشيوعي على كلام مصالي بأنه استفزازي وضد مطالب المؤتمر، وهو يحرض على الفوضى.[1]

[1]– حول مشاركة الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر الإسلامي و موقفه من بعض قضايا عصره ،انظر مريوش ، **محاضرات** ، ص 276 ، و ما بعدها .

المحاضرة رقم 10

نشاط الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945

أ/اندلاع الحرب وموقف الجزائريين:

باندلاع الحرب العالمية شهر سبتمبر 1939م، رأت فرنسا في الجزائر فرصة سانحة للاعتماد عليها ، خاصة وانا فرنسا كانت ضعيفة يومها فلا حكومة قوية، و لا جيش على اتم الاستعداد لمواجهة قوات هتلر النازية[1]، فعملت في البداية على محاولة فرض الهدوء في الجزائر و لجأت فرض ضغوط كبيرة على الشعب الجزائري ،وذلك لمنع أية تحركات معادية لها قد يفكر في القيام بها، فقامت بحل حزب الشعب في سبتمبر 1939 م، وزجت بزعمائه في السجون بتهمة التحريض و على راسهم مصالي الحاج [2]، وشددت قبضتها على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فمنعت نشاطها ووضعت رئيسها الشيخ

[1] – سعد الله ، الحركة الوطنية ج3، ص 173

[2] – في نوفمبر 1940 عرضت حكومة فيشي على مصالي الحاج التعاون معها فرفض و في 10مارس 1941م نقل الى سجن أجين (AGEN) العسكري بفرنسا وذلك بعد رفضه التعاون للمرة الثانية و في 17 مارس 1941 حكمت عليه محكمة عسكرية بالسجن 16 سنة مع الاعمال الشاقة ، و حرمانه من حقوقه ، ثم نقل الة تازولت (LAMBESE) و في افريل 1943م حول إلأى قصر البخاري و في ديسمبر 1943نقل الى عين صالح ، و في يناير 1944م اعيد إلى قصر الشلالة و في افريل 1945م نقل إلى برازافيل .ليطلق سراحه في 1946/08/11م . ليتوجه إلى فرنسا و ليستقر بعدها بداية من شهر أكتوبر في الجزائر العاصمة.

عبد الحميد بن ياديس رهن الإقامة الجبرية في مدينة قسنطينة، كما نفت نائبه البشير الإبراهيمي في افر يل 1940 م إلى مدينة آفلو حيث بقي لمدة ثلاث سنوات وقامت بسجن آلاف الجزائريين الآخرين باعتبارهم معادين لفرنسا وخطرا على الأمن العام، وفرضت التجنيد الإجباري على الشباب الجزائري، فحين ان الحزب الشيوعي استمر في نشاطه و كذا الحال بالنسبة للتيار الادماجي بقيادة فرحات عباس فلم يتم حله.[1] وشرعت إلى جانب ذلك في سلب ونهب الثروات الطبيعية مما أدى إلى فقدان المواد الغذائية وانتشار المجاعة والأوبئة بين الجزائريين.

ب/ موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الحرب العالمية الثانية:

- **موقف حزب الشعب:**

تمثل موقف حزب الشعب في رفض التجنيد في الجيش الفرنسي، ورفض التعاون بأية صفة مع الإدارة الفرنسية، وحين اندلعت الحرب العالمية الثانية كانت أغلبية قيادته في السجون [2]، لكن من بقي خارج السجون واصل نضاله سريا في سبيل تحقيق الأهداف التي سطرها الحزب وعلى رأسها الاستقلال التام. على هذا الأساس و منذ اندلاع الحرب عمل

[1] – سعد الله . الحركة الوطنية .ج3 ،173

[2] – محمد الطيب العلوي ،مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830حتى ثورة نوفمبر 1954،دار البعث للطباعة و النشر قسنطينة ،ط1 ،1985، ص196

الحزب على حث الشباب على رفض التجنيد الاجباري، كما عمل الحزب على تكوين جناح مسلح له و اصدار نشرية سرية تحت اسم "العمل الجزائري" ،و من ابرز الناشطين في هذا الحزب بعد سجن الرئيس مصاي الحاج نجد الأمين دباغين و احمد مزغنة ، محمد طالب ،احمد بودة ،حسين عسلة ، الذين رأوا في الحرب و في هزيمة الجيش الفرنسي و سقوط العاصمة باريس 1940/06/14 م بادرة تفاول ، تخولهم حق المبادرة بالتمرد على فرنسا و اعلان الثورة ،غير ان القيادة لن تتجاوب ع هؤلاء الشبان [1].

- **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

التزمت الصمت عند بداية الحرب، كما أقدمت على وقف مجلتها الشهاب كإجراء احتياطي فتجبر على نشر أمور في صالح فرنسا و يتنافى و مبادئ الجمعية و حتى لا توجه التوجيه الاجباري الذي تفتضيه الحرب، و رفضت كل العروض والمساومات وامتنعت توجيه برقيات الولاء والتأييد لفرنسا في حربها ضد الألمان ، و هوما جاء على لسان رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس بقوله ان هذه الحرب لا تهم المسلمين و ليس لهم ان يشركو فيها ،بل الأكثر من ذلك أوضح لبعض تباعه بانه لن يتردد في اعلان الثورة على فرنسا اذا سنحت الفرصة و في هذا الشأن يروي الشيخ احمد حماني ، انه في إحدى أمسيات خريف

[1] – لم يتقبل هؤلاء هذا الموقف من قيادة الحزب و قام بعضهم بنشاط خارج الحزب و أجريت اتصالات مع المانيا للحصول على السلاح للمزيد انظر العلوي ، مرجع سابق ، ص 197

1939م ، في مجلس بمدرسة التربية و التعليم بقسنطينة ،و كان الحديث حول الأوضاع السياسية في العالم ، و إعلان الحرب العالمية الثانية ، و قبول بعض رجال الاحزاب السياسية التجنيد في الجيش الفرنسي طوعا او كرها ، قال ابن باديس :" لو انهم استشاروني و استمعوا لي و عملوا بقولي لأشرت عليهم بصعودنا جمعيا إلى جبال الاوراس و إعلان الثورة المسلحة"[1]، ولو وجدت عشرة من عقلاء الأمة الجزائريين وافقوني على اعلان الثورة لأعلنتها[2]، و قد استمر موقف الجمعية هذا حتى بعد وفاه ابن باديس حيث تمسك الشيخ البشير الإبراهيمي بعده بموقف الجمعية الثابت و هو عدم تأييد فرنسا في حربها ضد المانيا.[3]

- موقف المنتخبين:

أعلنت جماعة النخبة وعلى رأسهم فرحات عباس الوقوف إلى جانب فرنسا في كل الظروف، وتطوعوا في الجيش الفرنسي اعتقادا منهم ان مساندتها ستسمح لفرنسا بمراجعة

[1] –احمد حماني ، بن باديس و الثورة ، مجلة بونة ، العدد 02، نوفمبر 2004، ص 99

[2] – عمار طالبي ، اثار بن باديس ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، 1978، ص 214

[3] – ينبغي الإشارة هنا ان فرنسا تمكنت من اختراق بعص أعضاء الجمعية و الذين اعلنوا الولاء لفرنسا في هذه الحرب منهم الشيخ الطيب العقبي

سياستها اتجاه الجزائريين، فأقدم فرحات عباس على المشاركة في الحرب الى جانب فرنسا بصفته صيدلي

- **موقف الاتجاه الشيوعي:**

دعى الى تأييد فرنسا في حربها ضد المانيا ولم يخرج بذلك عن موقف الحزب الشيوعي الفرنسي، و هو شيء طبيعي نتيجة سياسة هذا الاتجاه القائمة على مبدا عدم الاعتراف بالهوية الجزائرية، وفي نفس الوقت الدعوة الصريحة لربط الجزائر بفرنسا. لكن بعد احتلال المانيا لفرنسا حلت الحكومة الفرنسية الجديدة الحزب الشيوعي و زجت بأعضائه في المعتقلات بحجة ارتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي اعلن حملته و مقاومته للنازية الألمانية .[1]

- **موقف الشعب الجزائري**

فيما يخص موقف الشعب الجزائري فاذا استثنينا رجال الدين الرسميين من قضاة و مرابطين[2] فبحكم وظائفهم وقفو الى جانب فرنسا في الحرب ، بالإضافة الى بعض شيوخ الزوايا ، اما اغلبية الشعب فقد رفض تأييد فرنسا في حربها ضد المانيا [3].

---

[1] – العلوي ، مرجع سابق ، ص 196

[2] – سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج 3 ، ص 173

[3] – نفسه ، ص 174

ج/ نزول قوات الحلفاء بالجزائر وأثرها على الحياة السياسية:

بتاريخ 08 نوفمبر 1942م بدأت قوات الحلفاء – القوات الأمريكية و الإنجليزية و من ورائها انصار الجنرال ديغول – بالنزول في شمال افريقيا ، و بذلك دخلت الجزائر عهدا جديدا من تطورها السياسي ، سيطر فيه الحلفاء من جهة و لجنة فرنسا الحرة من جهة ثانية . و استمر هذا الوضع الة نهاية الحرب ، و تميزت هذه المرحلة بمحاولة ملئ الفراغ السياسي على يد فرحات عباس و جماعة النخبة و النواب الذين كانوا يتحركون بشيء من الحرية رغم ظروف الحرب ، ذلك ان قادة حزب الشعب و العلماء كانوا مقيدين مبعدين عن المسرح السياسي.

كان اول اتصال بين فرحات عباس و مورفي الأمريكي و أوغستين بيرك مسؤول الشؤون الاهلية في الجزائر اين تم تقديم مذكرة الى الحلفاء – ما فيهم فرنسا – باسم ممثلي الجزائريين المسلمين وذلك بتاريخ 1942/12/20م [1]

مما جاء في المذكرة طلب السماح بعقد مؤتمر يتولد عنه "دستور سياسي و اقتصادي و اجتماعي جديد للجزائر" و اذا كان ممثلا الولايات المتحدة و بريطانيا قد اكتفيا باستلام

[1] – عبد الكريم بن العقون ، الكفاح القومي و السياسي .ج2 ، ص 237

هذه الوثيقة بدون الرد عليها، فإن ممثل فرنسا رفض استلامها بحجة انها ليست موجهة الى الحكومة الفرنسية و انما الى السلطات المسؤولة حسب الصياغة المكتوبة في مقدمة المذكرة[1]

أعاد فرحات عباس صياغة المذكرة وقدمها الى السلطات الفرنسية بالجزائر[2] بتاريخ 1942/12/22م أي بعد يومين من رفض الأولى و مما جاء فيها:

- السماح بعقد مؤتمر يضم جميع الممثلين المسلمين.
- المشاركة في تحرير فرنسا بشرط ان تعد بهذه الإصلاحات
- اعداد دستور جزائري
- ضمان جميع حقوق وحريات كل الجزائريين

رفض جيرو المقترحات الواردة في المذكرة بعد المقابلة التي جمعته بالوفد الجزائري بداية جانفي 1943م وأجاب بانه يحارب ولا يشتغل بالسياسة وانه مهتم بالتجنيد اكثر من اهتمامه بالإصلاحات.

[1] – جمل قنان ، **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التعليم ، الجزائر ، 1994.، ص 193

[2] – منذ ديسمبر 1942م أصبحت الجزائر تحت مسؤولية ثلاث اشخاص هم: الجنرال جيرو مسؤول اعلى لدى الحلفاء . اوغستين بيرك مدير الشؤون الاهلية .و بيروتون الحاكم العام على الجزائر الذي خلف شاتال في جانفي 1943م

المحاضرة رقم 11
بيان الشعب الجزائري 1943/02/10

في 10 فيفري 1943م حرر فرحات عباس "بيان الشعب الجزائري " والذي كان تعبيرا صادقا عن الرغبة الملحة في وضع حد للتعامل مع سياسة الجزائر الفرنسية، وتم تقديمه إلى الوالي العام "بيروتون"، من طرف وفد مكون من الدكتور بن جلول، الدكتور تمزالي، وارو رابح، وابن علي الشريف، فرحات عباس، يوم 1943/03/31 م.[1]

مما جاء في البيان نذكر[2]:

- استنكار الاستعمار وإزالته.
- تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب.
- منح الجزائر دستورها الخاص يتضمن:
- حرية جميع السكان، والمساواة بينهم بدون ميز جنسي ولا ديني.
- إلغاء الإقطاعية الفلاحية، وذلك بإصلاح زراعي واسع.
- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.

---

[1]- عباس ،**المرجع السابق** ، ص175.

[2]- **نفسه** ، ص ص170-171.

- حرية الصحافة، وحق الاجتماع.

- التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال.

- حرية العقيدة لجميع السكان، وتطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة.

- مشاركة الجزائريين المسلمين في حكم بلادهم مشاركة عاجلة وفعلية.

- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب.

من خلال فحوى البيان، نلحظ تطور موقف فرحات عباس، وتغيير لهجته نحو التشدد، فهو في مقدمة البيان ينتقد الاستعمار انتقادا شديدا، ويندد بأنانيته التي لا تقبل المساواة مع الجزائر المسلمة، إلا في مخطط واحد، وهو التضحيات في ميدان القتال، ويبدوا من خلال البيان أن فرحات عباس بدأ يتخلص من الاتجاه الاندماجي، ويقر بصعوبة امتزاج الشعبين في شعب واحد، إن هذا الموقف من طرف فرحات عباس يفسره تجربته في الحرب العالمية الثانية، حيث وافق على الانخراط في الجيش الفرنسي كصيدلي، وكان برتبة رقيب ، ومع ذلك لاحظ التمييز العنصري، والتفرقة بين الجزائريين الذين كانت تنظر إليهم السلطة الفرنسية كأهالي، فلم يكونوا يتقاضون نفس رواتب الفرنسيين، حتى الخبز لا يقدم لهم ما يقدم للفرنسيين.[1]

[1]– سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، **ج03** ،ص 184.

لقد تظاهر الفرنسيون بقبول البيان كسبا للوقت، لان فرنسا و الحلفاء كانوا عند مطلع سنة 1943م في وضع حرج ، رغم تضييق الخناق على قوات رومل من الشرق و من الغرب، ففي 03 افريل 1943 عين الحاكم العام لجنة لدراسة المسائل الاقتصادية و الاجتماعية للمسلمين الجزائريين – وليس المسائل السياسية ، و كان الهدف من هذا المسعى هو امتصاص الحماس الوطني و احداث انقسامات في صفوف الحركة الوطنية التي التفت حول البيان

كما طلب الفرنسيون فيما بعد تقديم ملحق مفصل للبيان ، فقام فرحات عباس ورفاقه بصياغة ملحق بتاريخ 26ماي 1943م و قدموه للجنرال ديغول يوم 10جوان 1943 ، و في اليوم الموالي سلمت نسخة للوالي العام الجديد الجنرال كاترو الذي خلف بيرتون في جوان 1943 [1]

والملاحظ ان ملحق البيان عبارة عن شرح مفصل للبيان و هو يتقسم الى قسمين:

القسم الأول ينص على انه في نهاية الحرب تقام دولة جزائرية مجهزة بدستور جزائري يضعه مجلس تأسيسي جزائري منتخب.

فحين القسم الثاني ينص على إشراك الجزائريين في حكومة و إدارة الجزائر ،و الغاء جميع القوانين الاستثنائية و المساواة ، و رفع العلم الجزائري في الفرق الجزائرية رفعا

[1] – جوليان ،مرجع سابق،ص ص 324–325

لمعنوياتها ،أي ان الملحق يتصور وضع الجزائر على مرحلتين ، مرحلة الاستقلال الذاتي التي يجب ان تبدأ من الان ، و المرحلة الثانية و هي مرحلة الاستقلال التام تبدأ عند نهاية الحرب.[1]

تمثل رد فقعل فرنسا في التصريح الذي ادلى به "كاترو" يوم 23 جوان 1943 جاء فيه :" أن النصر يجب ان يكون الشغل الشاغل ، و ليس من المناسب في الظرف الراهن أن تشوش العقول بإجراءات سابقة لأوانها ، و سيحصل ما يلزم في الوقت المطلوب ، و لكن على صعيد الوحدة الفرنسية فان وحدة فرنسا و الجزائر تشكل مبدأ لا محيد عنه ، و بالتالي فكل عمل يرمي إلى تمزيق الوحدة هو مرفوض ، ولن ترضى فرنسا ابدأ باستقلال الجزائر التي كانت جزءا منها لا يتجزأ"[2]

و امام رفض الجزائريين حضور جلسة الوفود المالية بتاريخ 1943/09/22م، و التمسك بمطالب البيان ،أقدم "كاترو" على حل مجلس الوفود المالية واعتقال فرحات عباس و عبد القادر السائح و نفيهما إلى إحدى قرى جنوب إقليم وهران، و بعد قيام العديد من

[1] – قنان ، قضايا و دراسات ،مرجع سابق ،ص 196

[2] – جوليان ، مرجع سابق ، ص ص 324–325

المظاهرات احتجاجا على اعتقال الرجلين تراجع "كاترو " عن القرار و امر بإطلاق سراح المعتقلين.[1]

- **خطاب ديغول بقسنطينة وقرار الإصلاحات:**

بتاريخ 12ديسمبر 1943م اعلن ديغول في خطاب له بقسنطينة عن نية السلطات الفرنسية – لجنة فرنسا الحرة –في القيام بمجموعة من الإصلاحات تشمل:

- منح الجنسية الفرنسية للألاف من الجزائريين دون شرط التخلي عن الأحوال الإسلامية.
- زيادة عدد الممثلين الجزائريين في المجالس المحلية.
- الاحتفاظ بعدد من الوظائف الإدارية لعدد من الجزائريين الذين تتوفر فيهم الكفاءة

و على اثر ذلك تكونت لجنة من 16 فردا (06 فرنسيين و 06 مسلمين بمساعدة 04موظفين) لدراسة موضوع الإصلاحات ، عقدت هذه اللجنة جلسات استمرت من 1943/12/21 الى 08 جويلية 1944 خلالها تم إقرار ما طلق عليه أمرية 07 مارس 1944م.

في يوم السابع من شهر مارس 1944م صدر من مدينة الجزائر امر او مرسوم (**Ordonnace**) الإصلاحات المتعلقة بالجزائريين ومما جاء فيها من بنود نذكر:

[1] – بن العقون،الكفاح القومي ، ج02، 248

البند01: يتمتع الجزائريون بنفس الحقوق و نفس الواجبات التي للفرنسيين

البند02:الجزائريون و الفرنسيون متساوون أمام القانون، الغاء القوانين الاستثنائية ، خضوع المسلمين للشريعة الإسلامية في الاحكام

البند 03: تمتع الأصناف التالية من الجزائريين بالجنسية الفرنسية، و تسجيلهم في هيئة الانتخابات الفرنسية (و هي غير هيئة الانتخابات الجزائرية) كما يلي:

- قدماء الحربين الحاصلين على شهادة من مدرسة فرنسية، معترف بها
- الموظفون المدنيون من قبل الدولة او الولاية او البلدية.
- العاملون في وظائف عامة.
- أعضاء الغرفة التجارية والفلاحية
- الباشاغاوات والقياد.
- الأشخاص الذين مارسوا او يمارسون وظيفة انتخابية في المجالس المالية او الاستشارية او البلدية.
- حاملو اوسمة الشرف او القلادات الرسمية .
- أعضاء مجالس اتحاد العمال المعترف لها، والذين تولوا المهمة فيها ثلاث سنوات على الأقل.
- الهيئة الإدارية من عمال وفلاحين للجمعية الاهلية الخيرية وفروعها.

البند 04: يمكن ان يستفيد جزائريون اخرون من الجنسية الفرنسية بعد اتخاذ الإجراءات اللازمة من طرف المجلس التأسيسي الفرنسي

البند05: من حق جميع الفرنسيين في الجزائر لهم الحق في الانتخاب و الترشح للمجالس الجزائرية بدون قيود.

البند 06: بقاء الحكم العسكري في الجنوب.[1]

تقضي هذه الإصلاحات بتجنيس ما بين 50الى 70 الف جزائري مع بقائهم على حالتهم الإسلامية .وهذا التجنيس يسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات للبرلمان الفرنسي ،كما يسمح لهم بالمشاركة في إدارة الحكومة العامة بالجزائر[2]، وقد علق فرحات عباس عن مرسوم 07 مارس بقوله :" إنها إجابة تافهة عن مطامح الشعب الجزائري، وهي مناهضة ومنافية للفكرة المعبر عنها في البيان."[3]،وكرد فعل على ذلك أسس فرحات عباس في

[1] – ان مرسوم 07 مارس 1944 مستمد من مشروع بلوم –فيوليت– و هناك من يرى بانه نسخة له، بينما يرى البعض الاخر انه عبارة عن خلاصة للمشروع نفسه و يراه اخرون ما هو الا توسعة لمشروع بلوم –فيوليت للمزيد انظر : بن العقون ، الكفاح القومي ،ج2 ،ص 274

[2] – سعد الله ، الحركة الوطنية ،ج3،ص ص 215–216

[3]– الزبيري ، **الثورة الجزائرية**، ص26

1944/03/14م "حركة أحباب البيان والحرية "، والتي كان من أهدافها الدفاع عن البيان، واستنكار الاستبداد، والتنديد بالعنصرية وجبروتها.[1]

من خلال ما سبق نستطيع القول ان هذه الإصلاحات جاءت لذر الرماد في الاعين. فقد ظلت نسبة الجزائريين دائما أدني من نسبة الفرنسيين في المجالس المحلية، فالفرنسيين احتفظوا باليد العليا في الشؤون الجزائرية ولا يستطيع الجزائريون رغم اغلبيتهم التأثير على مصير البلاد، لذلك رفضه اما الذين قبلوه قليلون ونعني بهم أولئك الموظفين السائرين في ركاب الاستعمار، اما عن المعمرين فقد قبلوا بهذه الإصلاحات عن مضض نظرا لظروف تلك الفترة الحرب العالمية الثانية.

- إنشاء حركة أحباب البيان والحرية

إن الإجراءات التي اقترحتها حكومة ديغول لم ترضي المسلمين لأن الوقت قد مر وأصبح الجزائريون لا يرغبون في الجنسية الفرنسية وأن الجماهير الشعبية كانت موالية لحزب الشعب والعلماء والشخصيات التي تدافع عن أطروحات البيان [2] وفي 14 مارس 1944م تدعم موقف فرحات عباس وبرنامجه السياسي، فقام بإنشاء كتلة وطنية أطلق عليها

[1]– عباس، **المرجع السابق**، ص184.

[2] – صاري ، قداش : المرجع السابق ، ص 76

" أصدقاء البيان والحرية "[1] حتى تبين المطالب التي عرضها البيان ووضحها النص الإضافي والدفاع عنها [2]، وهي حركة سياسية ضمت حزب الشعب و جمعية العلماء وتيار النخبة الذي كان يقوده فرحات عباس[3].

لقد أصبحت هذه الأحزاب تشكل حركة وطنية تطالب بإنشاء جمهورية جزائرية وتكوين اتحاد فيدرالي مع الجمهورية الفرنسية ضد الإمبريالية وضد الاستعمار[4]، وقد تم التوفيق بين مختلف الاتجاهات ، حول مبادئ هامة إذ تقبل حزب الشعب الجزائري فكرة الجمهورية الجزائرية وتخلى دعاة الإدماج في السابق عن فكرتهم الإدماجية وألحت جمعية العلماء المسلمين على مراعاة أهدافها ومبادئها[5]، وقد أستهدف هذا التجمع مهمة مكافحة

---

[1] – بوحوش ، مرجع سابق ، ص 239

[2] – صاري ، قداش ،مرجع سابق، ص 77

[3] – عبد الوهاب بن خليف ، الوجيز في تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8ماي ، ط 1 ، دار بني مزغنة ، الجزائر ، 2005 م ، ص 93

[4] – بوحوش ،مرجع سابق ، ص 239

[5] – محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية ، 1830 – 1954 م ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ص 200

النظام الاستعماري والكفاح من أجل تأسيس جمهورية مستقلة ذاتيا ومتحدة مع جمهورية فرنسا ، مناهضة للاستعمار والإمبريالية[1].

بعد تأسيس حركة أحباب البيان والحرية بدأ هذا التجمع في التحرك من أجل إعداد الرأي العام للانضمام إليه والدفاع عن قضيته والعمل لبلوغ أهدافه ذلك بواسطة الدعاية وإصدار جريدة المساواة 13 سبتمبر 1944م[2]، وقد تجاوب الشعب الجزائري مع حركة أحباب البيان والحرية ولقيت صدى واسعا ، إذ لم تمر بضعة أشهر حتى انخرط فيها نصف مليون مناصر، كما لعبت جريدة المساواة دورا كبيرا في إعلام هؤلاء المناضلين وتثقيفهم ، وإدخال أكبر عدد من الجزائريين في الحركة السياسية العلنية ومن جهة أخرى بشن حملة وطنية شديدة ضد الاستعمار الذي لا يمكن إزالته إلا عن طريق الكفاح المسلح[3]، إذن فكل التطورات التي شهدتها الحرب العالمية الثانية أثرت في بعث الحماس وتعميق الوعي وتعزيز الأمل في نفوس عامة الجزائريون ، كما أثر المد التحرري العالمي وإعلان ميثاق الأطلس (البند الثالث – حق الشعوب في تقرير مصيرها) وظهور جامعة الدول العربية وهيئة الأمم

---

[1] – الجيلالي صاري ، محفوظ قداش : المرجع السابق ، ص 77

[2] –بوحوش ، مرجع سابق، ص 239

[3] – صاري ، قداش ، مرجع سابق ، ص 77

المتحدة التي ساندت تحرير الشعوب ، كل هذا زاد من تعميق الحس الوطني في وسط الشعب الجزائري.[1]

و الخلاصة ان فترة 1942-1944 كانت حافلة بالنشاط السياسي ، و بانتهاء سنة 1944 باتت الحركة الوطنية اكثر وعيا وصلابة ، و من ثم فإنها دخلت عهدا من التحدي و المواجهة لم تعرفه من قبل و هو العهد الذي انتهى بمأساة 08 ماي 1945م.

[1] – يوسف مناصرية : القمع الدموي في 8ماي 1945م ونتائجه السياسية والاجتماعية ، الذاكرة ، العدد الثاني ، ربيع 1995 م ، المتحف الوطني للمجاهد

قائمة المصادر و المراجع

أولا : باللغة العربية

1- الإبراهيمي محمد البشير، **عيون البصائر 02** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،د.ت.

2-الإبراهيمي محمد البشير، **آثار الإمام البشير الإبراهيمي (1954-1956)** ، جمع و تقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي ، ط1، ج 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1997 .

3-آثار الإمام ابن باديس ، ج3 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية و الجزائر ، ط1 ، 1991

4-بو عزيز يحيى ،**الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1986.

5-بوعزيز يحيى ، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1999 .

6-بو الصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى -1931-1945**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1982.

7-بن نبي مالك ، **مذكرات شاهد القرن**، دار الفكر، العادة الرابعة، ط2 ، 1427هـ-2004.، ص 112.

8- بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي، ط2 ، .2005.

9-بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1962 ، ج1، دار المعرفة ، 2006

10-أنيسة بركات ، **محاضرات تاريخية و أدبية حول الجزائر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1995.

11-بن رحال زبير ، **عبد الحميد بن باديس ، رائد النهضة العلمية و الفكرية (1889-1940)** ،دار الهدى ، الجزائر ، 1997.

12-بن باديس عبد الحميد، **مجالس التذكير من حديث البشير النذير** ،ط1 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية ، 1983.

13-بن خدة بن يوسف ، **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة: مسعود حاج مسعود دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

14-بن العقون عبد الرحمان ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر**، 03 اجزاء ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

15-بن الشيخ حكيم ، دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية مابين (1912-1934)، رسالة ماجستير ،قسم التاريخ جامعة الجزائر ،2002/2001،

16- تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط 5، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، 2001.

17- تركي رابح، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية بين 1931-1956** .الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.1981.

18-جوليان شارل أندري ،**إفريقيا الشمالية تسير، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، ترجمة المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر.

19-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين** ، قسنطينة 1937

20-حربي محمد ، **الثورة الجزائرية، سنوات المخاض**، ترجمة نجيب عيادة وصالح المثلوثي، الجزائر، 1994.

21-حربي محمد ، **الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع**، ترجمة كميل قيصر داغر، لبنان: دار الكلمة للنشر، 1983

22-حباسي شاوش ، **محاضرات** و نصوص في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1945-1956 .

23-خيثر عبد النور ، مزيان سعيدي ، أحمد بوقجاني ، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة التحرير .

24-الخطيب احمد ،**حزب الشعب الجزائري**،ج2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986.

25-الخطيب أحمد ، **جمعية العلماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1985.

26-دبوز محمد علي ، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة** ، ج1 ، طبعة خاصة ، وزارة الثقافة ، 2007 .

27-الزبيري محمد العربي ،**الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، **ط1** ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة ، الجزائر ، 1984.

28-الزبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج1،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

29-زوزو عبد الحميد ، **الدورالسياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)، نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب** ، ط04 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.

30–زغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام و تطور العمل الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، بدون طبعة، 1989.

31–سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية 1900–1930** ، **الجزء2** ، دار الغرب الإسلامي ، ط4 ، بيروت ، لبنان ، 1992.

32–سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية 1930–1945** ، **الجزء3** ، دار الغرب الإسلامي ، ط4 ، بيروت ، لبنان ، 1992.

33–سعد الله أبو القاسم، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**، الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، بيروت ، 1998.

34–سعيدوني ناصر الدين ، **الجزائر منطلقات و آفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 2000

35–سعيدوني و بوعمران، **معجم مشاهير المغاربة**، جامعة الجزائر ، الجزائر، 1995.

36–شريط الأمين ، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919–1962)** . ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر– 1998.

37–سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين ، قسنطينة ، 1937

38-صاري الجيلالي و قداش محفوظ ، **الجزائر في التاريخ ، المقاومة السياسية 1900-1954** ، **الطريق الإصلاحي و الثورة** ، ترجمة عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987.

39-طالبي عمار ، **ابن باديس ،حياته و أثاره** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ج1، 1983

40-العقاد صالح ، **الجزائر المعاصرة** ، معهد الدراسات العربية العالية ،1964.

41-العلوي محمد الطيب ،**مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)** ، الجزائر، دار البعث، 1984.

42-العمري مؤمن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، الجزائر**، دار الطليعة للنشر و التوزيع 2003، ص114.

43-فرحات عباس، **حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)**، ترجمة بوبكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب ،د.ت.

44-قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2 ،1939 م-1951م** ، ترجمة أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012.

45-قداش محفوظ،**حزب الشعب الجزائري 1937-1939**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1993

46- قداش محفوظ ، قنانش محمد ،**نجم الشمال الإفريقي 1926-1937، وثائق و شهادات لدارسة الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر

47-قنان جمال ، **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التعليم

48-مراد علي ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي 1925-1940**، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة للطباعة والنشر والترجمة، الجزائر 2007.

49-مهساس احمد ، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ترجمة : الحاج مسعود ومحمد عبس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، القصبة، الجزائر ،2002.

50-الميلي محمد، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة للطّباعة والنّشر، الجزائر 2007.

51-مناصرية يوسف ،**الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية** ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988.

52-الميلي مبارك ، **رسالة الشرك و مظاهره** ، دار الغرب الإسلامي ، ط5، 2000 ، ص 109.

53-المدني احمد توفيق ، **حياة كفاح(مذكرات)**،ج2 ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، حسين داي ، الجزائر ،2009 .

54-مريوش احمد ، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ،ج1،ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ،2013 .

55-مريوش احمد ، **محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954** ، ج2 ،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، 2013.

56-ناصر محمد ، **الصحف العربية الجزائرية بين 1847 – 1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1980

57-لونيس إبراهيم ، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني في خلال الثورة التحريرية، الجزائر**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، 2007

58-هلال عمار ، **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830م-1962م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995م.

ثانيا : باللغة الأجنبية:

01-Ben youcef .Ben khaedda **; les origins du 1er Novembre 1954** .ed dahlal- Alger 1989.

02- Benjamin Stora, **Messalli El –Hadj**, Paris, 1982.

03-Claud callot, Jean Robert Henry, **le mouvement national algérien**, textes 1912-1954, 2ème édition, Alger, o .p .u et l'harmattan, Paris, 1981.

04-Kaddache Mahfoud, **L'Histoire de Nationalisme Algérienne, question Nationale et politique en Algérie (1919-1951)**

05- Kaddache Mahfoud et Sari Djilali, **L'Algérie dans l'Histoire,** O.P.U, Alger,1989, .

06- Ferhat Abbas ., **Le jeune Algérien** ,édition ,Garnier- Paris193

07-, Ferhat Abbas ,Amar Naron, **où les chemins de la souveraineté**, édition donoel,France, 1996,

08- Mahsas Ahmed, **le mouvement révolutionnaire en Algérie de 1ère guerre mondiale à 1954**, l'harmattan, Paris, 1979.

09- merad Ali, **les Réformistes musulmans en Algérie de 1925 à 1940**, édition mouton etco la haye, Paris, 1967.

10- Nouschi Andre, **La Naissance du Nationalisme Algérien (1914-1954)** .Paris, Les éditions de minuit 1962.

11-Robert Laffont, **Histoire du développement culturel et scientifique de l' humanité** ,tome 1,UNESCO,année 1966

12-Charles André Julien , **Histoire de l' Afrique Blanche, des origines à 1945**,P.U.F,1976

13- TEGUIA MOHAMED , **L'Algérie en Guère**, Alger, Office des Publications Universitaires, 1988.

14- Ageron Charles Robert,**les Algériens musulmans et la France, 1871-1919,** T2, p. u. f. Paris, 1968.